# إهمال الخريجين للغة الفرنسية
# عقبة في سبيل دعوتهم في ساحل العاج
## عرض - تحليل - معالجة


**إعداد**

د . ديامرا سياك

عضو هيئة التدريس بجامعة الفرقان الإسلامية

بكوت ديفوار (ساحل العاج)


١٤٣٧هـ ٢٠١٥م

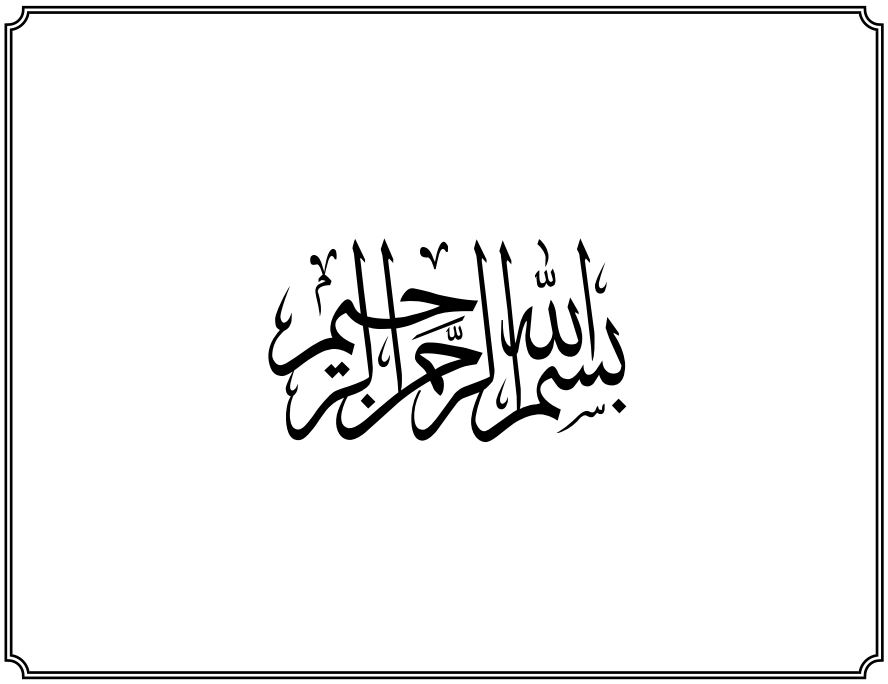
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

الحمد لله الذي بعث كل نبي بلسان قومه، فقال عزل من قائل: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ }[1]، والصلاة والسلام على النّبي الأمّي الذي أوتي جوامع الكَلِم، ومعاقد الحِكَم، محمد المصطفى الأمين، بعثه الله لينذر بلسان عربيّ مبين، فقال سبحانه: {وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ . نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ. عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ. بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ }[2]، وعلى آله وصبحه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإنّ الدعوة إلى الله تكون بالبيان، وأداته الأقوى اللسان، وفصاحته؛ كما قال موسى عليه السلام لما حمّل مسؤولية الدعوة، قال: {وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ }[3]، ولم يسلم من طعن فرعون مع ذلك فقد قال: { أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ }[4]، وقد ثبت عن النبي ﷺ لما جاءه رجلان[5] من المشرق وخطبا، قال ﷺ: "إنّ من البيان لسحراً"[6]، وعزّز هذا المقصد ابن القيّم -رحمه الله- حين قال: "حكم الله ورسوله يظهر على أربعة ألسنة: لسان الراوي، ولسان المفتي، ولسان الحاكم، ولسان الشاهد؛ فالراوي يظهر على لسانه لفظ حكم الله ورسوله، والمفتي يظهر على لسانه معناه وما استنبط من لفظه، والحاكم يظهر على لسانه الإخبار بحكم الله وتنفيذه، والشاهد يظهر على لسانه الإخبار بالسبب الذي يثبت حكم الشارع"[7].

من هنا كانت لغة القوم وسيلة دعوتهم إلى الإسلام، وإن كانت الإشارة والفعل يفيدان كذلك إلاّ أنّ تأثيرهما دون تأثير اللغة، لذا بعث الله رسله بلغة قومهم حتى لا يُكذِّبوا الرسل بحجة أنهم لا يفقهون ما يقولون، كما تعلّل به قوم شعيب زوراً وكذباً، {قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ}[8].

---

(١) سورة إبراهيم، الآية (٤).

(٢) سورة الشعراء، الآيتين (١٩٢ – ١٩٥).

(٣) سورة القصص، الآية ( ٣٤).

(٤) سورة الزخرف، الآية (٥٢).

(٥) الرجلان هما: الزبرقان بن بدر التميمي، وعمرو بن الأهتم التميمي رضي الله عنهما. انظر قصتهما في: تاريخ المدينة لابن شبة ص (٥٢٤/٢).

(٦) خَرَّجه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما: البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب الخطبة (١٩/٧).

(٧) إعلام الموقعين عن رب العالمين (١٩١/٤).

(٨) سورة هود، الآية (٩١).

مِن هنا ظهرت الحاجة إلى الاعتناء باللغة، وإجادتها لتبليغ رسالة الإسلام على أحسن الوجه؛ لأنه وإن كان القرآن إنما نزل بلغة عربية فصيحة إلا أنّ الإسلام للناس كافة على اختلاف ألوانهم وأعراقهم وبلدانهم وقبائلهم، قال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ }[1]، أي: إلا إلى جميع الخلق من المكلفين[2].

واختلاف اللغة من آيات الله الظاهرة، قال تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ}[3]، واتخذ النبي ﷺ مَن يتعلّم اللغة العبرية ليتواصل معهم، ففي حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه "أنّ النبي ﷺ أمره أن يَتعلّم كتاب اليهود، قال زيد: حتى كتبت للنبي ﷺ كتبه، وأقرأته كتبهم"[4].

ويوجد في ساحل العاج أكثر من ستين لغة ولهجة موزعة على قبائل وشعوب متجانسة، لا يجيد ثلاث لغات منها إلا قلة منهم، وفي خضمّ هذا التعدد اللغوي المبنية على الرواية دون الكتابة فرضت اللغة الفرنسية هيمنتها على المجتمع العاجي بسبب المستعمر الفرنسي، والذي جعلها لغة التعليم لما تتمتع به من خاصية الكتابة، فسهلت عملية التخاطب والتفاهم بين هذه القبائل كلها، واعتمدت لغة رسمية للبلاد؛ مما جعل تعلّمها ضرورة لسكان ساحل العاج، وفي إجادتها تنفتح بوابة الوصول إلى جميع القبائل والشعوب في ساحل العاج، وبغلق بابها تنحصر الدعوة في قبائل الداعية ومن يجيد لغته، من هنا كان الجهل بهذه اللغة عائقاً ظاهراً أمام مدّ جسر الدعوة في البلاد، ومشكلة مهددة لسير الدعوة، وهو ما أيّده خريجو الجامعة الإسلامية الذين قابلتهم، ووزعت استبانة الدراسة عليهم، ومع ذلك فهي مشكلة غير مستعصية لإمكان إيجاد حلول عملية لها، فأحببت أن أسهم بهذا البحث في عرض واقع هذا العائق الذي يحدّ من امتداد الدعوة إلى أغلب شعوب البلد، وبخاصّة الدارسون منهم، ويضيق مجال عمل الداعية، وأبين سبب عرقلتها لسير الدعوة، وأثرها في التخلّف الدعوي، وأقدّم الحلول الوقائية والعلاجية لهذه المشكلة العارضة أمام خريجي الجامعة الإسلامية، والله أسأل أن يوفقني فيه، ويفيد بهذه الدراسة كاتبها وقارئها والمهتمين بأمر الدعوة؛ لتتكاتف الجهود في تطبيق هذه الحلول على الساحة الدعوية.

**أهداف البحث:**

يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يأتي:

١-بيان مدى حاجة الخريجين إلى اللغة الفرنسية في ساحل العاج لأداء رسالة الإسلام إلى الناس كافة.

٢-تشخيص أثر اللغة الفرنسية في عرقلة دعوة الحقّ.

٣-بيان الأسباب التي ساعدت في جعل اللغة الفرنسية عرقلة أمام الدعوة في ساحل العاج.

---

(١) سورة سبأ، الآية (٢٨).

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٥١٨/٦).

(٣) سورة الروم، الآية (٢٢).

(٤) خرّجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الأحكام، باب ترجمة الحكام، وهل يجوز ترجمان واحد (٧٦/٩).

٤-تقديم حلول وقائية وعلاجية لمشكلة اللغة الفرنسية في المجتمع العاجي.

**أهمية البحث:**

تأتي أهمية هذا الموضوع من أهمية الدعوة أولًا، والتي هي وظيفة المرسلين، والعلماء ذوي البصائر في الدِّين، قال تعالى: {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ}[(١)]، وقال النبي ﷺ : "فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حُمر النَّعَم"[(٢)]، وكذا من دور اللغة في الدعوة إلى الله تعالى والتي أشاد بها الشارع الحكيم في محكم تنزيله {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ }[(٣)]، أضف إلى ذلك:

١-كشفه عن حاجة الدعاة إلى اللغة الفرنسية في ساحل العاج لنشر الدعوة في جميع أرجائها، وفي جميع المجتمعات.

٢-تصحيحه مفاهيم خاطئة عن لغة الدعوة في ساحل العاج.

٣- تضمنه الحلول التطبيقية لإزالة مشكلة اللغة الفرنسية من طريق الدعوة في ساحل العاج.

**سبب اختيار الموضوع:**

بعد تأمّل في معوقات الدعوة أمام خريجي الجامعة الإسلامية من ساحل العاج وجدت أنّ إهمال اللغة الفرنسية عائق مهمّ، يكثر الحديث فيه بين الخريجين في ملتقياتهم، وفي البلاد عند عودتهم، وتتأسف فئة منهم لشعوره بالعجز عن التحدث بهذه اللغة وكتابتها، حتى إنّ بعض المثبطين أثر في بعض طلبة العلم مما جعلهم يرغبون عن الدراسة العربية، من هنا ونظراً لما سبق من بيان أهمية الموضوع، والأهداف التي يحققها، عزمت على الكتابة فيه ضمن المسابقة البحثية التي يتيح لنا كرسي سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ للخرِّيجين من فرصة عرض هذه المشكلة، وتقديم حلول لها؛ عسى أن ينفع الله به كاتبه، وقارئه، وكل من يطلع على هذه الدراسة.

**مشكلة البحث وتساؤلاته:**

تظهر مشكلة البحث في كون خريجي الجامعة الإسلامية يجيدون لغة قومهم، ومع ذلك فحاجة القبائل الأخرى إليهم قائمة من أجل الجوار تارة، وعدم وجود مَن يدعو في تلك القبائل من جهة أخرى، كما يجب عن التساؤلات الآتية:

١-ما واقع اللغة الفرنسية على الحياة الدعوية في ساحل العاج، وهل يُعدّ الجهل بهذه اللغة عائقاً حقيقيّاً أمام الدعوة أم أنّها ظاهرة عارضة؟

---

(١) سورة فصلت، الآية (٣٣).

(٢) خرّجه من حديث سعد بن سهل الساعدي -رضي الله عنه- الشيخان في صحيحيهما: البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب دعاء النبي ﷺ الناس إلى الإسلام والنبوة..(٤/٤٧)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب من فضائل علي بن أبي طالب... واللفظ له (٤/١٨٧٢).

(٣) سورة إبراهيم، الآية (٤).

٢-ما الأسباب الدافعة إلى نصب اللغة الفرنسية عائقة في طريق الدعوة مع أنّها وافدة على اللغات المحلية؟

٣-ما الحلول المقترحة لإزالة عائق إهمال اللغة الفرنسية أمام خريجي الجامعة الإسلامية في ساحل العاج؟

**حدود البحث:**

إنّ لهذا البحث حدّاً مكانيّاً، وحدّاً زمانيّاً، وحدّاً موضوعيّاً:

**فالحد المكاني،** هو دولة ساحل العاج (كوت ديفوار)، وتقع في غرب القارة الأفريقية.

**والحد الزماني** يبدأ من عودة خريجي الجامعة الإسلامية لنشر الدعوة في ساحل العاج من سنة ١٤٠٠ (١٩٧٩م)[١]، إلى تاريخ كتابة هذا البحث ١٤٣٧هـ (٢٠١٦م)[٢].

**والحد الموضوعي** في كون إهمال اللغة الفرنسية عائقًا أمام خريجي الجامعة الإسلامية في نشر الدعوة، وذلك بتشخيص الواقع، وبيان أسبابه، واقتراح حلول لهذه الظاهرة.

**مجتمع البحث:**

خريجو الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

**الأدوات والأساليب الإحصائيات:**

يتطلب هذا البحث أدوات متنوعة وأساليب متعددة، أهمها: التقارير، والاستبانات، والمقابلات..

**الدراسات السابقة:**

هذه الدراسة ميدانية، لم أعثر بعد البحث على عنوان علميّ مستقل موسوم بـ" إهمال الخريجين للغة الفرنسية عقبة في سبيل دعوتهم في ساحل العاج "، ولم أجد مؤلَّفاً تناول موضوعاته بالدراسة حسب الخطة التي رسمتها، ومِن هنا يأتي هذا البحث إضافة جديدة في عنوانه، وموضوعه، وفي أسلوب عرض مسائله، فالله أسأل أن ينفع به.

**خطة البحث:**

يتألف هذا البحث من مقدّمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهارس علمية:

**المقدّمة،** وفيها الافتتاحية، وأهداف البحث، وأهميته، وسبب اختياره، ومشكلته وتساؤلاته، وحدوده، ومجتمعه، وأدواته، والدراسات السابقة فيه، وخطته، ومنهجه، ومصطلحاته.

**التمهيد: في التعريف بساحل العاج، وواقع المسلمين فيها، وفيه ثلاثة مطالب:**

**المطلب الأول:** التعريف بساحل العاج، وعدد سكانها، ومناطقها، ولغات شعوبها، ودخول الإسلام إليها.

---

(١) أول خريج الجامعة الإسلامية من ساحل العاج، تخرج في كلية اللغة العربية عام ١٤٠٠، انظر: التقرير السنوي الموجز عن الجامعة الإسلامية.

(٢) يشير التقرير الأخير عن الطلاب بالجامعة بأن عدد الخريجين (٢٧٥) بالنسبة للكليات، وثلاثون من الدراسات العليا. راجع: دليل الخريجين للعام ١٤٣٦-١٤٣٧ الدفعة الثانية والخمسون.

وتحته ثلاثة فروع:

الفرع الأول: التعريف بساحل العاج، وعدد سكانها، ومناطقها.

الفرع الثاني: لغات شعوب ساحل العاج.

الفرع الثالث: دخول الإسلام إلى ساحل العاج، ونسبة المسلمين فيها.

**المطلب الثاني**: واقع الدعوة في ساحل العاج، ودور الخريجين في نشرها.

وتحته ثلاثة فروع:

الفرع الأول: واقع الدعوة في مدن ساحل العاج.

الفرع الثاني: واقع الدعوة في قرى وأرياف ساحل العاج.

الفرع الثالث: واقع الدعوة الإسلامية بين الملل والنحل المتعدّدة.

**المطلب الثالث**: دور خريجي الجامعة الإسلامية في نشر الدّعوة من ساحل العاج.

وتحته ثلاثة فروع:

الفرع الأول: دور الخريجين في نشر الدعوة عن طريق القوافل الدعوية.

الفرع الثاني: دور الخريجين في نشر الدعوة عن طريق وسائل الإعلام.

الفرع الثالث: دور الخريجين في نشر الدعوة عن طريق الحوار.

**المبحث الأول: دور تعلّم اللغة الفرنسية في الدعوة إلى الله في ساحل العاج.**

وفيه مطلبان:

**المطلب الأول**: واقع اللغة الفرنسية في ساحل العاج في الاندماج الاجتماعي، وأثرها في دعوة غير المسلمين.

وتحته ثلاثة فروع:

الفرع الأول: واقع اللغة العربية في الاندماج في المجتمع العاجي.

الفرع الثاني: واقع اللغة الفرنسية في المجال الإعلامي.

الفرع الثالث: أثر اللغة الفرنسية في دعوة غير المسلمين.

**المطلب الثاني**: واقع خريجي الجامعة الإسلامية في التفاعل مع المجتمع العاجي، وأثره في الدعوة، وتحته ثلاثة فروع:

الفرع الأول: حصر مجتمع دعوة الخريج.

الفرع الثاني: سدّ باب تعيين الخريج في الوظائف الدينية في البلد.

الفرع الثالث: منع الخريج من البرامج المتلفزة والمذاعة.

**المبحث الثاني: سبب تعثر خريجي الجامعة الإسلامية باللغة الفرنسية.**

وتحته ثلاثة مطالب:

**المطلب الأول:** إهمال المدارس الإسلامية للغة الفرنسية في مناهجها، وقطع صلة خريجي المعاهد الثانوية بالفرنسية في المراحل الجامعية.

**المطلب الثاني:** غزو اللغة الفرنسية للغات المحلية.

**المطلب الثالث:** تصدر غير المؤهلين للمناصب الدعوية.

**المبحث الثاني: الحلول المقترحة لإزالة عقبة إهمال اللغة الفرنسية عن طريق الخريجين في الدعوة.**

وتحته ثلاثة مطالب:

**المطلب الأول: الحل الوقائي لضعف اللغة الفرنسية لدى طلبة المدارس العربية، وطلبة الجامعات الإسلامية، وتحته ثلاثة فروع:**

الفرع الأول: إدراج منهج وزارة التعليم والتربية في مناهج المدارس الإسلامية.

الفرع الثاني: تضمين اللغة الفرنسية في مناهج كليات الجامعة الإسلامية مادة اختيارية.

الفرع الثالث: إنشاء مركز تأهيل لغوي داخل المؤسسات التعليمية.

**المطلب الثاني: الحل العلاجي لضعف اللغة الفرنسية لدى خريجي المدارس العربية، وخريجي الجامعات الإسلامية، وتحته ثلاثة فروع:**

**الفرع الأول:** إتاحة فرصة التأهيل في مراكز تعليم اللغة الفرنسية لخريجي الجامعة الإسلامية.

**الفرع الثاني:** تقديم منح دراسية لخريجي الجامعة لدراسة اللغة الفرنسية.

**الفرع الثالث:** إنشاء مركز التأهيل اللغوي في بلد الخريجين.

**الخاتمة:** وفيها أهم النتائج والتوصيات.

**الفهارس العلمية،** وتتضمن:

١-ثبت المصادر والمراجع.

٢-فهرس الآيات القرآنية.

٣-فهرس الأحاديث النبوية، والآثار.

٤-فهرس الموضوعات.

**منهج البحث:**

اتبعت في هذا البحث المنهج التاريخي والوصفي، وذلك بعرض تاريخ البلاد وتاريخ رجوع أوائل الطلبة العاجيين بالجامعة الإسلامية إلى البلاد لنشر الدعوة، ووصف الواقع الذي كان عليه الوضع لإثبات مكانة اللغة الفرنسية، وكون إهمالها عائقاً لبلوغ رسالة الدعوة كافة مكونات المجتمع العاجي، وذلك من خلال توزيع الاستبانات، وجمع التقارير، وعقد المقابلات، مع مراعاة قواعد البحث العلمي حيث قمت بما يأتي:

١- عزوت الآيات القرآنية إلى سورها في المصحف الشريف، بيان اسم السورة، ورقم الآية.

٢- خرّجت الأحاديث والآثار تخريجاً علميّاً؛ وحكمت عليها ببيان درجة كلّ من حيث الصحة أو الضعف مستضيئاً بكلام نقاد الحديث، إلا ما في كان منها في الصحيحين أو أحدهما.

٣- شرحت غريب الكلمات شرحاً موجزاً، وعرفّت بالمصطلحات العلمية والأماكن والبلدان تعريفاً مختصراً.

٤- وثقت النصوص من مصادرها الأصيلة، ومراجعها الثانوية عند التعذر، أو للتنويع.

٥- راعيت علامات الترقيم، وضبطت الكلمات المحتملة بالشكل لإزالة الالتباس.

٦- ترجمت للأعلام غير المشهورين ترجمة مختصرة.

٧- ذيلت البحث بفهارس علمية، مرتبة حسب ما تقتضيه قواعد البحث في كل فهرس.

**مصطلحات ومفاهيم:**

١-"الجامعة" عند الإطلاق هي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٢-"الفرنسية"، "الإنجليزية"، "الإسبانية"، يراد بها: اللغات، أي: اللغة الفرنسية، واللغة الإنجليزية، واللغة الإسبانية.

٣-"ديولا"، هي لغة "ديولا" لغة قبيلة ماندي، ولها فروع شتى منها: "انكو"، "بامبارا" "ماندينكو" "مانيكا"، وهي منتشرة، بسبب كونها لغة التداول والتبادل.

٤-"الخريج"، "الخريجون"، "خريجو الجامعة"، يراد بها: خريج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٥-"كوت ديفوار" هي اسم ساحل العاج باللغة الفرنسية، وهو الاسم الرسمي للبلاد.

٦-"الكرسي" هو كرسي سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ للخرِّجين.

**التمهيد: في التعريف بساحل العاج، وواقع المسلمين فيها**

**وفيه ثلاثة مطالب:**

**المطلب الأول: التعريف بساحل العاج، وعدد سكانها، ومناطقها، ولغات شعوبها، ودخول الإسلام إليها، وتحته ثلاثة فروع:**

**الفرع الأول: التعريف بساحل العاج، وعدد سكانها، ومناطقها.**

**الفرع الثاني: لغات شعوب ساحل العاج.**

**الفرع الثالث: دخول الإسلام إلى ساحل العاج، ونسبة المسلمين فيها.**

**المطلب الثاني: واقع الدعوة في ساحل العاج، ودور الخريجين في نشرها، وتحته ثلاثة فروع:**

**الفرع الأول: واقع الدعوة في مدن ساحل العاج.**

**الفرع الثاني: واقع الدعوة في قرى وأرياف ساحل العاج.**

**الفرع الثالث: واقع الدعوة الإسلامية بين الملل والنحل المتعدّدة.**

**المطلب الثالث: دور خريجي الجامعة الإسلامية من ساحل العاج في نشر الدّعوة، وتحته ثلاثة فروع:**

**الفرع الأول: دور الخريجين في نشر الدعوة عن طريق القوافل الدعوية.**

**الفرع الثاني: دور الخريجين في نشر الدعوة عن طريق وسائل الإعلام.**

**الفرع الثالث: دور الخريجين في نشر الدعوة عن طريق الحوار.**

## المطلب الأول: التعريف بساحل العاج، وعدد سكانها، ومناطقها، ولغات شعوبها، ودخول الإسلام إليها.

بما أنّ حدود البحث المكاني ساحل العاج، فسيكون الحديث عنه من خلال ثلاثة فروع:

**الفرع الأول: التعريف بساحل العاج، وعدد سكانها، ومناطقها.**

ساحل العاج، هي إحدى دول قارة أفريقيا[١]، وتعود تسميّتها إلى أنّ التجار الأفريقيين كانوا يجمعون أنياب الفِيَلة، ويعرضونها للبيع في أكوام كبيرة على سواحلها؛ فأخذت اسمها مِن تجارة العاج[٢]، وتعرف باللغة الفرنسية بـ(كوت ديفوار)، وتقع تحديداً في غرب أفريقيا، وتحدّها من الشرق دولة "غانا"، ومن الغرب "غينيا كوناكري"، و"ليبيريا"، ومن الشمال "مالي"، و"بوركينا فاسو"، وتشرف من الجنوب على خليج غينيا، والمحيط الأطلسي[٣]، وعاصمتها السياسية مدينة "ياموسوكرو "، ومدينة "أبيدجان" هي العاصمة الاقتصادية وتقع في جنوب البلاد، وبها الدوائر الحكومية، والممثليات الدبلوماسية، ومساحتها تقدر بـ: (٣٢٢٤٦٢)كلم٢[٤] [٥].

حصلت على استقلالها من فرنسا في عام (١٣٨٠هـ) الموافق للسابع من شهر أغسطس عام ١٩٦٠م، فهي مستعمرة فرنسية، ويرأسها حاليّاً الحسن وتارا[٦]، والذي ساهم في تنظيم صف أيام توليه لمنصب رئاسة الوزراء في حكومة الرئيس الأوّل فيلكس هويت بوانيي بين الأعوام (١٤١٠-١٤١٣هـ) الموافق (١٩٩٠ - ١٩٩٣م).

ويبلغ عدد سكانها اثنين وعشرين مليوناً، وستمائة وواحد وسبعين ألفاً، وثلاثمائة وواحدة وثلاثين (٢٢,٦٧١,٣٣١) نسمة، منهم سبعة عشر مليوناً ومائة وخمسة وسبعون وأربعمائة وسبعة وخمسون (١٧١٧٥٤٥٧) عاجيّاً، وخمسة مليون وأربعمائة وتسعون ألفاً ومائتان واثنان وعشرون (٥٤٩٠٢٢٢) أجنبيّاً[٧]، أغلبهم مسلمون،

---

(١) راجع: الملحق رقم (١).

(٢) انظر: الوجيز في جغرافية العالم الإسلامي، محمد محمود السرياني ص (٢٤٩).

(٣) انظر: الوجيز في جغرافية العالم الإسلامي، ص (٢٤٩)، وراجع الملحق (١).

(٤) راجع: تقرير اللجنة الوطنية لإحصاء السكان والسكنى في موقعهم الرسمي: http://www.ins.ci/n

(٥) انظر: Histoire-Geographie Afrique,15

(٦) هو: الحسن درمان وتارا، ولد عام ١٣٦٠هـ (١٩٤٢م) بمدينة ديمبوكرو(DIMBOKRO) في شرق ساحل العاج، وشغل منصب رئيس وزراء كوت ديفوار، وهو الرئيس الحالي لساحل العاج راجع موقع: www.wikpdia.org/wiki/alassane-ouattara

(٧) أجريت الإحصائية الأخيرة للسكان والسكنى في الخامس عشر من شهر مايو، عام ١٤٣٥هـ (٢٠١٤م). راجع تقرير اللجنة الوطنية لإحصاء السكان والسكنى في موقعهم الرسمي: http://www.ins.ci/n

وهـؤلاء موزّعـون علـى إحـدى وثلاثـين (٣١) منطقـة، ومقـاطعتين حسـب التقسـيم الجديـد في العـام ٢٠١١م[١]، فالمقاطعتان هما:

١-مقاطعة أبيدجان (Abidjan).

٢-مقاطعة ياموسوكرو (Yamoussoukro).

والمناطق هي: ١-إنزي (N'zi)، ٢-إيفو (Iffou)، ٣-بيلييي (Bélier)، ٤-مورونو (Moronou)، ٥-إنديني جووابيلين (Indénié-Djuablin)، ٦-صيد كوموي (Sud-Comoé)، ٧-فولون (Folon)، ٨-كابادوغو (Kabadougou)، ٩-غووه (Gôh)، ١٠-لوجيبوا (Lôh-Djiboua)، ١١-أبيي تياسا (Agnéby-Tiassa)، ١٢-لاميي (La Mé)، ١٣-غران بون (Grands Ponts)، ١٤-تونكبي (Tonkpi)، ١٥-كافـالي(Cavally)، ١٦-غيمـون (Guémon)، ١٧-هوساسـاندرا (Haut-Sassandra)، ١٨-مـاراهوي (Marahoué)، ١٩-بورو (Poro)، ٢٠-تشولوغو (Tchologo)، ٢١-باغوي (Bagoué)، ٢٢-ناوى (Nawa)، ٢٣-سانبيدرو (San-Pédro)، ٢٤-غووكلي (Gbôklé)، ٢٥-هانبول (Hambol)، ٢٦-غويكي (Gbêkê)، ٢٧-بيري (Béré)، ٢٨-بافين (Bafing)، ٢٩-ورودوغو (Worodougou)، ٣٠-بونكاني (Bounkani)،٣١- غونتوغو(Gontougo) [٢].

**الفرع الثاني: لغات شعوب ساحل العاج.**

يرجع تَعدُّد لغات ولهجات سكان ساحل العاج إلى تَعدُّد قبائلها، واختلاف شعوبها، وهو سنّة الله وآيته في خلقه، قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ }[٣]، وترجع أهمّ هذه اللغات إلى مجموعة قبائل أربع مماثلة تاريخيّاً هي:

١- مجموعة أكان (AKAN) وتمثّل ثمانية وثلاثين بالمائة (٣٨,١%) من السكان، ويعيشون في شرق البلاد وجنوب شرقها.

٢- مجموعة كرو (KROU) وتمثل (١١,٣%) ويعيشون في جنوب غرب البلاد، والجنوب.

٣- مجموعة ماندي (MANDE) وتنقسم قسمين: أ-ماندي الشمال، وتمثل (١٩%) ب-ماندي الجنوب، وتمثل (٩,١%).

٤- مجموعة غور (GOURS)، وتمثل (٢١,١%)، ويسكنون في شمال البلاد[٤].

---

(١) انظر: المرجع السابق.

(٢) راجع: الملحق رقم (١).

(٣) سورة الحجرات، الآية (١٣).

(٤) راجع: الملحق رقم (٢).

وبتوسعة قاعدة هذه المجموعات فإنها تصل إلى تسع عشرة (١٩) لغة عامّة تُبث فيها موجز أخبار البلاد (NOUVELLES DU PAYS) في التلفاز الوطني[١]، أسبوعيّاً من الاثنين إلى الجمعة، ما بين الساعة الخامسة إلى الساعة السادسة مساءً، وهي:

١- لوبي (LOBI). ٢- ديولا (DIOULA). ٣- سونوفو (SENOUFO). ٤- كولانغو (KOULANGO). ٥- دان (DAN). ٦- مالينكي (MALINKE). ٧- غورو (GOURO). ٨- باولي (BAOULE). ٩- بيتي (BETE). ١٠- غيري (GUERE). ١١- باكوي (BAKOUE). ١٢- كرو (KROU). ١٣- غودي (GODIE). ١٤- ديدا (DIDA). ١٥- أبي (ABE). ١٦- آيبيريي (EBRIE). ١٧- أتييي (ATTIE). ١٨- أنيي (AGNI). ١٩- أبرون (ABRON) [٢].

واستطاعت اللغة الفرنسية أن تفرض نفسها على كلّ هذه اللهجات لمكان كتابتها وسهولة تَعلُّمها فأصبحت اللغة الرسمية في البلاد[٣]، فبها تلقى الدروس في المدارس، والجامعات، وهي المتداولة في الإدارات، والمراسلات، وفي الوزارات والأسواق، وإلى جانبها لغة "ديولا"، فهي لغة التجارة والتبادل، وأغلب المسلمين يجيدونها، ولو من قبائل أخرى، حتى إنّه فهم خطأً في وقت مضى أنّ الإسلام و"ديولا" وجهان لعملة واحدة، فكان يُطلق أهل القبائل الأخرى على مَن أسلم منهم أنه أصبح "ديولا"، ويريدون أنّه أصبح مسلماً[٤]، وهو واقع مشاهد، ولتصحيح هذا الخطأ ينبغي التنبيه بأنّ الإسلام دين الله لخلقه على اختلاف ألوانهم وألسنتهم وعلى اختلاف الشعوب والقبائل، وإلى جانب اللغة الفرنسية وديولا، نجد اللغة العربية لغة تلقّي الدروس في المدارس الإسلامية، وهي منتشرة في أنحاء البلاد.

**الفرع الثالث: دخول الإسلام إلى ساحل العاج، ونسبة المسلمين فيها.**

رضي الله للناس أن يعبدوه مسلمين، فجعل الدِّين كلّه في الإسلام، قال الله تعالى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا }[٥]، وقال في موضع آخر: {إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ}[٦]، وحذّر من اتباع غيره، فقال تعالى: {وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ

---

(١) هناك لغات أخرى تبث بها موجز أخبار البلاد "NOUVELLES DU PAYS"، اكتفينا هنا بأهمها، راجع الموقع الآتي: www.rti.ci

(٢) راجع: الملحق رقم (٢).

(٣) نصّ دستور جمهورية كوت ديفوار في المادة التاسعة والعشرين (٢٩) من البند الثاني بأن "اللغة الرسمية للبلاد، هي اللغة الفرنسية، وللقانون أن يحدد شروطاً لتعزيز وتطوير اللغات الوطنية"ص (١٠).

(٤) راجع: الإسلام، تاريخه والحداثة في ساحل العاج (مرجع فرنسي) ص (٤٣) Islam, histoire et modernité en Cote d'Ivoire, Marie Miran, p:43

(٥) سورة المائدة، الآية (٣).

(٦) سورة آل عمران، الآية (١٩).

الْخَاسِرِينَ}[1]، وقد جاء خاتمة الرسُل والأنبياء محمد المصطفى الأمين ﷺ برسالة الإسلام والهدى، فنشرها إلى أن بلغت أقطار العالم بأسره، وقد دخل الإسلام إلى ساحل العاج بواسطة التجار المسلمين الذين طرقوا أراضي شمال شرق ساحل العاج في حدود القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي)، حيث لوحظ ظهور الإسلام هناك[2]، وفي القرنين السادس والسابع الهجريين (الثاني والثالث عشر الميلاديين)، استوطن تجار المسلمين من قبيلة ماندي في شمال البلاد، فازداد وجودهم وقوي نشاطهم التجاري، وامتدّ ليعمّ كلّ الشمال، فنمت الحركة التجارية في القرى التي استقروا فيها، كما أنهم عمدوا إلى تأسيس مُدن جديدة في الطرق التي كانت تسلكها القوافل التجارية؛ ليصبحوا أسياد هذه المدن والقرى، فعمروها بالمساجد، كما أنشأوا الكتاتيب في زوايا تلكم المساجد لتعليم الأولاد والمعتنقين الجدد الإسلام: قراءة القرآن الكريم، والفقه الإسلامي، ولكن الإسلام لم ينتشر بشكل واسع إلا في بداية القرن العاشر الهجري (الخامس عشر الميلادي)[3]، وبدأ يشهد انتشاراً ما بين القرنين الحادي عشر والثالث عشر الهجريين (السادس عشر إلى الثامن عشر الميلاديين) حيث بدأ في الازدهار والانتشار على نطاق واسع[4]، وفي السبعينيّات من الميلاد، أخذت الصحوة الإسلامية في الانتشار، وبخاصة في أوساط الشباب المسلمين في المدارس العمومية الفرنسية، والموظفين في الدوائر الحكومية، ويرجع التقدّم السريع للإسلام في هذه المرحلة إلى عودة خريجي الجامعات الإسلامية والعربية في العالم العربي، واتجاههم إلى العمل في الساحة الدعوية عبر المؤسسات التعليمية الإسلامية، والدروس الدينية التي كانت تبثّها الإذاعة والتلفزيون الوطنيين، والمؤتمرات والندوات والملتقيات حول الإسلام، وكذلك الرحلات الدعوية التي تنافست الجمعيات في تنظيمها في الثمانينيات من الميلاد[5].

ومما لا شكّ فيه هو سبق الإسلام للنصرانية في ساحل العاج، والتي جاءت مصاحبة للاستعمار[6]، حيث وصل إلى ساحل العاج في النصف الأخير من القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي).

وتصل نسبة المسلمين إلى اثنين وأربعين بالمائة (٤٢%)، بينما يشكل النصارى أربعةً وثلاثين بالمائة (٣٤%)، ونسبة المسلمين الأجانب اثنان وسبعون بالمائة (٧٢%)[7].

وهؤلاء موزعون على قبائل متنوعة، مما يجعل عمل الداعية التي لا يجيد هذه اللغات صعباً، إلا أن يجد ما يغنيه عن تعلّم كلّ هذه اللهجات، وهي اللغة الفرنسية، فإن من تعلّمها لا يعدم مترجماً.

---

(١) سورة آل عمران، الآية (٨٥).

(٢) انظر: التعليم الإسلامي في كوت ديفوار، أبوبكار فوفانا (مرجع فرنسي) ص (٣).
l'Enseignement Islamique en Cote d'ivoire, Aboubacar Fofana, 1996. P.3

(٣) التعليم الإسلامي في كوت ديفوار، أبوبكار فوفانا (مرجع فرنسي) ص (٣).

(٤) انظر: الإسلام، تاريخه والحداثة في ساحل العاج (مرجع فرنسي) ص (٤٣).

(٥) انظر: التعليم الإسلامي في كوت ديفوار، أبوبكار فوفانا (مرجع فرنسي) ص (٣).

(٦) انظر: التعايش الإسلامي المسيحي في إفريقيا الغربية كوت ديفوار ص (٧٩).

(٧) راجع: تقرير اللجنة الوطنية لإحصاء السكان والسكنى في موقعهم الرسمي: http://www.ins.ci/n

## المطلب الثاني: واقع الدعوة في ساحل العاج، ودور الخريجين في نشرها.

يختلف وضع الدعوة في ساحل العاج من مدنها إلى قراها وأريافها أيما اختلاف، وفيما يأتي بيانه من خلال ثلاثة فروع:

### الفرع الأول: واقع الدعوة في مُدُن ساحل العاج.

إنّ الدعوة في مدن ساحل العاج نشطة، وسبلها متنوعة، ووسائلها متعددة، فهي ممثلة في توعية المجتمع، وإرشاد الناس ووعظهم، وتدريس المواد الدينية من تفسير القرآن، وشرح متون الأحاديث، وإلقاء دروس الفقه والسيرة، وتنظم هذه الأنشطة -في الغالب- الجمعيات الإسلامية[1]، والمؤسسات التعليمة[2]، بالإضافة إلى الجهود الفردية، وذلك من خلال الآتي:

١-إقامة المخيّمات العلمية التي تدوم ثلاثة أيام إلى أسبوع تقريباً.

٢- تنظيم الأيام الثقافية، لمدة يوم واحد، تكون مفعمةً بالدروس والمحاضرات والأسئلة والأجوبة.

٣- عقد المحاضرات، والندوات في موضوعات تهمّ المجتمع في العبادات والمعاملات.

وتقام هذه الأنشطة داخل المساجد، وفي الساحات العامّة، وفي المعاهد التعليمية، تخصّص بعضها نهاراً، وبعضها بين المغرب والعشاء، أو بعد العشاء كذلك لمدّة ساعة والنصف أو ساعتين.

ولخريجي الجامعة الإسلامية دور بارز في إدارة هذه الجمعيات، والمشاركة في هذه الأنشطة المتنوعة، والتي تتيح لهم فرصة تصحيح العقائد، وتبيين الحقّ فيما يختلف فيه غالباً، وإقناع بعض الكفار لاعتناق الإسلام.

بالإضافة إلى برامج إذاعية، وتلفزيونية أسبوعية خاصة بالبرامج الدينية، مع جريدة إسلام إنفو (أخبار الإسلام) التي تتناول موضوعات تهمّ القراء بمقابلة الدعاة، ونشر مقالاتهم في هذه الجريدة.

إلا أن الساحة الدعوية يتجاذبها طرفان: الروافض من خلال إقامة بعض الأنشطة الدعوية في مراكزهم، والصوفيّة من طرف آخر من خلال عقد جلسات الأذكار والأوراد، وبين هذين الطرفين تجد أهل السنة والجماعة وسطاً في بيان الحق بالحكمة مما سدّ الباب أمام بعض المغرضين والمتحمسين للإساءة إلى الأبرياء.

فالدعوة في المدن في أوج نشاطها، وتأتي الوفود من الدول العربية والإسلامية؛ لمساندة إخوانهم العاجيين في تكوين الدعاة وتأهيلهم.

وتمارس هذه الأنشطة بحرّية تامّة دون ضغوط ظاهرة، غير أنّ الأحداث الإرهابية الأخيرة التي وقعت في شاطئ "باسام" جعلت الحكومة العاجية تتخذ بعض الإجراءات الاستثنائية في متابعة الوافدين على البلاد.

---

(١) مثل جمعيات الشباب المسلمين مثل: جمعية الشباب المسلمين في كوت ديفوار (JMCI)، (AJMCI)، ورابطة الدعاة في كوت ديفوار (LIPCI)، وجمعية أهل السنة والجماعة (AMSCI)، والجمعيات النسوية المسلمة مثل اتحاد النساء المسلمات في كوت ديفوار(UFAMCI)...الخ

(٢) مثل المدارس والمعاهد الإسلامية كمدرسة السلف الصالح، ومدرسة دار الثقافة الإسلامية، وجامعة الفرقان الإسلامية، ومعهد تكوين الأئمة.

**الفرع الثاني: واقع الدعوة في قرى وأرياف ساحل العاج.**

ظلّت الحركة الدعوية في القرى والأرياف خاملة منذ عهد بعيد، وذلك لقلّة الدعاة القاطنين فيها من ناحية، أو انصرافهم أحياناً إلى الأعمال الزراعية، والتدريس في المدارس، ولعائق اللغة من ناحية أخرى، بالإضافة إلى انشغال الدعاة بمن حولهم.

لكن توجد هناك قوافل دعوية تتحرك من عواصم المدن الكبرى في مختلف المناطق لزيارة القرى المجاورة لها والأرياف، مما ظهر أثرها الطيّب في نشر الإسلام في تلك القرى حيث يعتنق مئات الوثنيين واللادينيين الإسلام من خلال هذه القوافل، ولفضيلة الدكتور مصطفى سي يعقوب[١] قصب السبق في تحريك القوافل إثر عودته من الجامعة الإسلامية في حدود الثمانينيات[٢] إلى قرى القبائل الوثنية المجاورة لمدينة "دالوا" كان من ثمارها إسلام بعض القرى بأكملها، والذين أرسلوا أولادهم مع فضيلته ليتتلمذوا عليه.

فالأنشطة الدعوية محدودة في القرى، وهي أراضي خصبة للدعوة، ينبغي العمل لوضع خطة استراتيجية لمتابعة تطوّر الإسلام في هذه القرى مِن خلال قبول أبنائهم في المدارس الإسلامية والجامعات، وإنشاء مراكز إسلامية فيها.

**الفرع الثالث: واقع الدعوة الإسلامية بين المِلَل والنِّحَل المتعدّدة.**

إنّ من سنن الله تعالى في خلقه تقسيمهم بين مؤمن، وكافر، قال الله تعالى: {هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}[٣]، وبين النبي ﷺ أن أمته ستفترق كذلك إلى فِرَق شتّى، ففي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : "افترقت اليهود على إحدى أو ثنتين وسبعين فرقة، وتفرقت النصارى على إحدى أو ثنتين وسبعين فرقة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة"[٤].

فيوجد بساحل العاج بجانب الدِّين الإسلامي، النصارى الذين تبلغ نسبتهم أربعةً وثلاثين بالمائة (٣٤%)[٥]، وعلى الرغم مِن قلّة نسبتهم مقارنة بنسبة المسلمين[٦] إلا أنّ لهم أنشطةً متجددةً في المجتمع، ولهم اهتمام خاص

---

(١) مصطفى سي يعقوب من أوائل خريجي الجامعة الإسلامية في مرحلة الدكتوراه من كلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية بالجامعة.

(٢) تخرج عام ١٤٠٦هـ، وهو أول من حصل على الدكتوراه من ساحل العاج . راجع: التقرير السنوي للجامعة.

(٣) سورة التغابن، الآية (٢).

(٤) خرجه أبو داود في سننه، كتاب السنة، باب شرح السنة (١٩٧/٤)، والترمذي في جامعه، أبوب الإيمان، باب ما جاء في افتراق هذه الأمة (٤/ ٣٢٢)، وابن ماجه، كتاب الفتن، باب افتراق الأمم (٢/ ١٣٢٢)، والإمام أحمد في مسنده (١٢٤/١٤)، والحاكم في المستدرك، كتاب الإيمان (٢١٧/١)، وابن حبان في صحيحه، باب بدء الخلق، ذكر افتراق اليهود والنصارى فرقا مختلفة (١٤٠/١٤)، قال عنه الترمذي: "حديث حسن صحيح"، وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، وله شواهد"، ووافقه الذهبي. وانظر: صحيح الجامع الصغير وزيادته (٢٤٥/١).

(٥) راجع: تقرير اللجنة الوطنية لإحصاء السكان والسكنى في موقعهم الرسمي: http://www.ins.ci/n

(٦) يمثلون اثنين وأربعين بالمائة (٤٢%).

بالقرى والأرياف حيث يتغلغلون في القُرى والأرياف، ويملكون خبرةً في التأقلم مع البيئات المتباينة، كما يسعون في حملات تبشيرية إلى مختلف المناطق، كما يوجد وثنيون عبدة الأصنام الذين يمثّلون أربعة بالمائة (٤%)، واللادينيون ويمثّلون تسعة عشر بالمائة (١٩%)، وباقي الأديان واحد بالمائة (١%)[1].

ونجد تَفرُّق المسلمين إلى فِرَق مُتعدِّدة ومتناوئة أحياناً، فهناك الطرُق الصوفية وعلى رأسها التجانية، فتجد مَن يَتسمَّى منهم بـ(الخليفة الوطنية للتجانية)، ومَن يُلقِّب نفسه بـ(خادم الرسول ﷺ)، إلى غير ذلك ممن يلقبون بـ(الشيخ المقدّم) والذين بدأوا يكثرون في الآونة الأخيرة، حتى إنّهم أحدثوا أنشطة أخرى لزيارات الأضرحة في المملكة المغربية، وجمهورية السنغال، ويوجد لفيف من الفرقة الأحمدية الإنجليزية، وفِرَق من الروافض الذين بدأوا في تعزيز نشاطهم في المجتمع العاجي بإقامة المدارس والجامعات، واستضافة الأنشطة الدعوية لبعض الجمعيات الإسلامية في مراكزهم، وتنظيم بعثات الحج في مواسمه.

ومع ذلك؛ فإنّ هناك إقبالاً متواصلاً للمسلمين على دعوة الحقّ، وإقبالاً ملحوظاً من النصارى والوثنيين واللادينيين إلى الإسلام كذلك، حيث لا تمرّ جمعة إلا ويسلم ما لا يقلّ عن عشرين شخصاً في المدن الكبرى في ساحل العاج، وزمام الدعوة الحقّ بيد خريجي الجامعات الإسلامية بعامّة، وخريجي الجامعة الإسلامية بخاصّة، وهذا ما يفرح القلب؛ لكن الملفت للنظر أن أغلب هؤلاء المعتنقين للإسلام لا يجيدون إلا اللغة الفرنسية ولهجاتهم القبلية، والتي لا يجيدوها الخريجون في الغالب، مما يصعب التواصل والمتابعة بعد إسلامهم، وقد أدت هذه الظاهرة إلى إهمال بعضهم للدِّين فارتدوا.

من هنا تظهر أهميّة اللغة الفرنسية في الوصول إلى قلوب هؤلاء وبيان العقيدة الصحيحة لهم؛ لئلا تنزلق أقدامهم مع الفِرق الأخرى التي اشتبهت عليه الأمور، فاتبعوا تأويلات فاسدة في باب العقيدة والعمل.

وتوجد وحشة بين أتباع هذه الفِرَق والملل، لكن من غير أن تؤدي إلى تصادم وتقاتل؛ بل مع هذا الاختلاف يوجد تفاهم، وقد يجتمعون في بعض المناسبات؛ نظراً لأن الدولة تحترم جميع الأديان والمعتقدات، وتحثهم على الحد من الاختلاف.

## المطلب الثالث: دور خريجي الجامعة الإسلامية في نشر الدّعوة من ساحل العاج.

يؤدي الخريجون دوراً مهمّاً في نشر الدعوة في ساحل العاج، في شتى ميادينها كما سيأتي بيانه، ويرجع ذلك إلى جهود أوائل الخريجين منذ عام ١٤٠٠هـ، واستمرت إلى هذا العصر ١٤٣٧هـ مع تطوّر، ويمكن تشخيص جهودهم التي لها علاقة باللغة الفرنسية في مجال الدعوة في ثلاثة فروع:

### الفرع الأول: دور الخريجين في نشر الدعوة عن طريق القوافل الدعوية.

دأب الدعاة في المشاركة في القوافل الدعوية إلى مختلف مناطق ساحل العاج، والتغلغل في أعماق القرى، والانسياب إلى الأرياف تبليغاً لرسالة الإسلام، ويقود خريجو الجامعة الإسلامية هذه القوافل أحياناً، ويشاركون فيها

(١) راجع: تقرير اللجنة الوطنية لإحصاء السكان والسكنى في موقعهم الرسمي: http://www.ins.ci/n

دعاة أحياناً، إلا أن اللغة تبقى عائقًا بين مباشرة الدعاة للدعوة في بعض هذه المناطق، مما يحوجهم إلى اتخاذ مترجمين، وفي حالة تعذّر ذلك يلجأون إلى انتقاء القرى التي يجيد ساكنوها لغة "ديولا"، وأرى أنّ ذلك وإن كان يعطي أُكله الطيب إلا أن جانباً من المجتمع يظل مهملاً، مع أنه يمكن في غالب الأحوال تدارك ذلك بتعلم اللغة الفرنسية والتي لا تكاد تجد قرية إلا وفيها من يجيدها ممن يمكنهم الترجمة إلى لغتهم عند الحاجة، من هنا تظل هذه اللغة مهمّة للداعية في هذه البلاد متعددة اللهجات، يقول ابن القيم رحمه الله: "إذا لم يعرف المفتي لسان السائل، أو لم يعرف المستفتي لسان المفتي أجزأ ترجمة واحد بينهما؛ لأنّه خبر محض فيُكتفى فيه بواحد كأخبار الديانات"[1].

وما دام أن تعلّم الفرنسية يسهّل الترجمة ويغني عن تعلم عشرات اللغات، فتتأكد الحاجة إلى الاهتمام بهذه اللغة تعلُّماً وتأهيلاً.

وقد أكّد لي مجموعة من الخريجين أنّهم ينتقون القرى لمشكلة اللغة من جهة، وللجهل بلغة سكانها أحياناً.

**الفرع الثاني: دور الخريجين في نشر الدعوة عن طريق وسائل الإعلام.**

يُمثل الإعلام السلطة الرابعة في الدُّوَل، ومن هنا أصبح الإعلام ضرورة دعويّة ووسيلة حتميّة لتعميم رسالة الإسلام ودعوته ونشرها في أرجاء البلاد في وقت حدود، مع قلة الجهود، وبخاصّة أنّ الدولة تتيح فرصة للدعاة والأئمة لإرشاد المجتمع وتوعيته، حيث خصصوا برامج تلفزيونية وإذاعية للمسلمين أسبوعيّاً.

ففي التلفاز الوطني برنامج "الله أكبر" الذي يبث ليلة الجمعة أسبوعيّاً على القناة الأولى، وقد وزّعوا برنامجها على "محاضرة" تلقى بالفرنسية لمدة ٢١ دقيقة وتلخص في خمس دقائق بلغة"ديولا" بالإضافة إلى فقرات أخرى مثل (سؤال إمام)، (الإسلام والنساء) كلتاهما بالفرنسية، (التدريب على القراءة)، (خطبة الجمعة) بالفرنسية، (أنشطة المسلمين)...الخ.

كما يوجد برنامج (الله أكبر) في الإذاعة الوطنية كل ليلة جمعة كذلك، وقد خصصوا لها ثلاث لغات: اللغة الفرنسية، ومن ثم الملخص بلغتي "ديولا"، و"أنيي".

وهناك إذاعات إسلامية، مثل: إذاعة البيان في مدينة أبيدجان، وتغطي أغلب المناطق، وإذاعة الفردوس في مدينة بؤاكى، تغطي المدينة وما جاورها، وإذاعة الفرقان في مدينة "مان" تغطي المنطقة وما حولها، بالإضافة إلى إذاعات محدودة البث..

وتوجد جريدة أخبار الإسلام (ISLAM INFO) وهي جريدة أسبوعية، تنشر كل أربعاء، وتتضمن أخبار المسلمين، وبرامج لقاءات مع العلماء والأئمة، وهي تصدر باللغة الفرنسية.

وهذه البرامج تركز على اللغة الفرنسية للبثّ، وفرصة الإلقاء باللغات الأخرى ضئيلة، فالأهمية تعطى لمجيدي اللغة الفرنسية في هذه البرامج، ونجد مشاركة خريجي الجامعة الإسلامية ضئيلة فيها، حيث لا تتجاوز العشر (١٠%)

---

(١) إعلام الموقعين عن ربّ العالمين (١٩٦/٤).

وإن كان هناك عوامل أخرى إلّا أن ما يرجع إلى عامل اللغة هو البارز، فهي التي تعرقل سيرهم في استخدام هذه الوسائل الإعلامية الواسعة الانتشار.

**الفرع الثالث: دور الخريجين في نشر الدعوة عن طريق الحوار.**

أولى الإسلام اهتماماً بالغاً بالحوار باعتباره الطريق المثلى؛ لإبلاغ دين الله، وإقناع الناس بصلاحية تعاليم الإسلام لحلّ مشكلات الحياة في كلّ زمان ومكان، فمهّد لثقافة الحوار برسم ضوابطه، ورفع معالمه؛ بما يضمن نجاحه، ويُحقّق غايته في الإقناع، وحذّر من معوّقات الحوار، فقد بعث الله الرسل بالكَلمة الطيّبة، ولين الجانب، والحكمة والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن، قال الله تعالى: {فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى}[1]، وقال سبحانه: {وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا }[2]، وقال عز وجل: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ}[3]، كما أثنى الله على خُلق نبيّه محمّد ﷺ في أسلوب عرضه وتعامله بقوله: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ}[4]، ووجّه إلى أسلوب الحوار، بجبر خاطر المحاوَر، فقال تعالى: {قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ }[5].

وقد خاض النبي ﷺ الحوار بأرقى الأساليب، فأظهر فيه آداباً جمّة، وسلوكاً قويماً، فحاور جميع فئات المجتمع على اختلاف انتماءاتهم الدِّينية، والعُمْرية، وتنوّع حالاتهم الاجتماعية.

وسار على هذا المنهج الرصين في غرس ثقافة الحوار الصحابةُ من بعده، حتى إنّ عليًّا بن أبي طالب، وابن مسعود رضي الله عنهما ذكرا للحوار ضابطين، فقال الأول: "حدِّثوا الناس بما يعرفون أتحبّون أن يُكذّب الله ورسوله"[6]، وقال الثاني: "ما أنت بمُحدِّث قوماً حديثاً لا تبلغ عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة"[7].

وخريجو الجامعة الإسلامية مؤهّلون للحوار، بما تعلّموه من الأدلة، وما يتمتعون به من الحكمة، إلا أنّ اللغة تعيقهم أحياناً من خوض حوارات مثمرة، تمكنهم من إقناع المخالفين لهم في المنهج، والمعتقد، والدِّين، بل تكون هناك برامج يطلب فيه رأي أصحاب الديانات المختلفة لا يدعى إلى المشاركة فيها إلا المبرز في اللغة الفرنسية بغض النظر عما يحمله من العلم الشرعي، وما يتمتع به من الفهم الثاقب، لذا يظلّ مطلب اللغة الفرنسية ضرورية لخريجي الجامعة الإسلامية في هذه الآونة ليلبّوا حاجة العصر، وما تمليه السياسات المحاكة في المجتمع.

---

(١) سورة طه، الآية (٤٤).

(٢) سورة البقرة، الآية (٨٣).

(٣) سورة النحل، الآية (١٢٥).

(٤) سورة آل عمران، الآية (١٥٩).

(٥) سورة سبأ، الآية (٢٤).

(٦) خرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب من خص بالعلم قوماً دون قوم كراهية أن لا يفهموا (٣٧/١).

(٧) خرّجه الإمام مسلم في صحيحه، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع في مقدمته (١١/١).

**المبحث الأول: دور تعلم اللغة الفرنسية في الدعوة إلى الله في ساحل العاج.**

**المبحث الثاني: سبب تعثر خريجي الجامعة الإسلامية باللغة الفرنسية.**

**المبحث الثالث: الحلول المقترحة لإزالة عقبة إهمال اللغة الفرنسية عن طريق الخريجين في الدعوة.**

**المبحث الأول: دور تعلم اللغة الفرنسية في الدعوة إلى الله في ساحل العاج.**

**وفيه مطلبان:**

**المطلب الأول: واقع اللغة الفرنسية في ساحل العاج في الاندماج الاجتماعي، وأثرها في دعوة غير المسلمين.**

**وتحته ثلاثة فروع:**

**الفرع الأول: واقع اللغة العربية في الاندماج في المجتمع العاجي.**

**الفرع الثاني: واقع اللغة الفرنسية في المجال الإعلامي.**

**الفرع الثالث: أثر اللغة الفرنسية في دعوة غير المسلمين.**

**المطلب الثاني: واقع خريجي الجامعة الإسلامية في التفاعل مع المجتمع العاجي، وأثره في الدعوة، وتحته ثلاثة فروع:**

**الفرع الأول: حصر مجتمع دعوة الخريج.**

**الفرع الثاني: سدّ باب تعيين الخريج في الوظائف الدينية في البلد.**

**الفرع الثالث: منع الخريج من البرامج المتلفزة والمذاعة.**

## المبحث الأول: دور تعلم اللغة الفرنسية في الدعوة إلى الله في ساحل العاج.

وفيه مطلبان:

### المطلب الأول: واقع اللغة الفرنسية في ساحل العاج في الاندماج الاجتماعي، وأثرها في دعوة غير المسلمين.

قد ضربت الفرنكوفيونية[١] بجذورها في ساحل العاج، مما جعل لغة المستعمر مسيطرة على اللغات المحلية، حيث زاحمت اللهجات إلى مضيق يصعب معه الاعتداد بها في المجامع، والمؤسسات، وفيما يأتي بيان واقع اللغة الفرنسية في اندماج الأفراد في المجتمع، وأثرها في دعوة القبائل المتعددة، وذلك في ثلاثة فروع:

#### الفرع الأول: واقع اللغة الفرنسية في الاندماج في المجتمع العاجي.

بالإضافة إلى العادات والتقاليد واللهجات المحلية تُعدّ اللغة الفرنسية واسطة عقد الاندماج في المجتمع العاجي، وبخاصّة في المدن الكبرى، والمؤسسات الاجتماعية والتعليمية، حيث تُمثّل نسبة الناطقين بها أربعة وثلاثين بالمائة (٣٤%)[٢] من السكان.

ونظراً لهذه المكانة التي تبوّأتها اللغة الفرنسية في المجتمع العاجي، ظلّت البوابة الرئيسة للاندماج الكامل في المجتمع العاجي، والمنتظر من الداعية في هذا الزمان هو الاندماج الكامل؛ ليفتح آفاقاً واسعةً للوصول إلى أكبر عدد ممكن من المدعوّين، ولقلّة وندرة عدد الدعاة، والذي لا يُغطي جميع مُدن ساحل العاج البالغ (٨١٩٨) مدينة وقرية[٣].

وهذا الاندماج لا يخص الدعاة العاجيين فقط، بل كل مَن يريد أن تعمّ فائدة دعوته في ساحل العاج.

---

(١) الفرنكوفونية: منظمة تُعنى باللغة الفرنسية لكي يتسع نطاق استخدامها، ويُتحدّث بها وتُفهم بصورة أفضل على صعيد العالم، وتضطلع بعمليات ترويجية تلائم مختلف المتلقين، وتحترم التعدد اللغوي، وتحتل اللغة الفرنسية المرتبة التاسعة بين اللغات الأكثر نطقا في العالم، والمرتبة الأولى، مع اللغة الانجليزية، من حيث النطق في القارات الخمس، وتهدف المنظمة منذ نشأتها سنة ١٩٧٠ إلى تجسيم تضامن نشيط بين الدّول والحكومات السبعين التي تتكوّن منها ( ٥٧ عضوا و٢٠ مراقبا) [ وهو ما يمثل أكثر من ثلث الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة] والتي تضم ٨٩٠ مليون نسمة من بينهم ٢٢٠ مليون ينطقون بالفرنسية، وتُعدّ الفرنسية لغة رسمية في ٣٢ دولة عضو: راجع تقرير المنظمة الفرانكوفونية (جواز)، للعام ٢٠١٣م ص ٧، وراجع موقعها: http://www.francophonie.org/-Donnees-et-statistiques-sur-la-.html

(٢) راجع تقرير المنظمة في موقعها: http://www.francophonie.org/-Donnees-et-statistiques-sur-la-.html؛ http://www.jeuneafrique.com/40545/politique/francophonie-o-parle-t-on-le-plus-fran-ais-en-afrique/؛ https://fr.wikipedia.org/wiki/Liste_des_pays_ayant_le_fran%C3%A7ais_pour_langue_officielle

(٣) راجع تقرير اللجنة الوطنية لإحصاء السكان والسكنى في موقعهم الرسمي: www.ins.ci/n

**الفرع الثاني: واقع اللغة الفرنسية في المجال الإعلامي.**

الإعلام في ساحل العاج يشمل المكتوب، والمسموع، والمرئي، أما الإعلام المكتوب، فلغته محصورة في الفرنسية، فجريدة أخبار الإسلام، على الرغم من اهتمامه بالإسلام والمسلمين في ساحل العاج إلا أنّها محررة باللغة الفرنسيّة، ولا تستخدم لغة "ديولا" التي تُعدّ اللغة الثانية في ساحل العاج، ولعلّ السبب في ذلك راجع إلى عجز الناطقين بهذه اللغة عن كتابتها، حيث ظلت لغة رواية ونقل إلى أن انبرى الشيخ سليمان كانتى باقتراح خطوط لها، وكتبتها عام ١٩٤٢م[١].

ولذا قلّت مشاركة خريجي الجامعة الإسلامية فيها بالمقابلات العلمية، والمقالات الدينية، وفي حالات نادرة تجرى مقابلات مع من لا يجيد الفرنسية لتترجم بعد ذلك إلى الفرنسية وتنشر.

أمّا في الإذاعات والتلفاز فخمسة وتسعون بالمائة (٩٥%) مِن برامجها باللغة الفرنسية، وهناك تضييق لنطاق اللغات الأخرى، على الرغم مِن انتشار بعضها، كلغة "ديولا".

والإذاعة الوطنية على غرار التلفاز، أما في الإذاعات الإسلامية فالمجال موسّع للغات الأخرى وبخاصة أهم لغات ساحل العاج، إلا أن الفرنسية غالبة على برامجها كذلك.

ومهما اتّسع المجال لغير الفرنسية؛ فإنّ مجال التأثير يبقى محدوداً، ومقيّداً، الأمر الذي يضيق محيط الدعوة.

**الفرع الثالث: أثر اللغة الفرنسية في دعوة غير المسلمين.**

الدّعوة مُوجّهة إلى المسلمين، وإلى غير المسلمين كذلك، وغالب هؤلاء ممن لا يجيد لغة "ديولا" لغة الدّعوة في ساحل العاج، لكنّهم يجيدون الفرنسية، أو من يمكن أن يترجم من الفرنسية إليهم؛ لأنّهم إمّا نصارى، وإمّا وثنيّون أو لا دينيون من غير قبائل ماندیك في الغالب، ولا يخفى ما في هداية غير المسلمين من نوال كما قال النبي ﷺ "فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النَّعَم"[٢].

وقد قابلتُ طالب عِلْم في الثانوية من المدارس النظامية الحكومية اعتنق الإسلام بعد ثلاث سنوات مِن التردّد؛ لأجل عائق اللغة بينه وبين بعض الدعاة الذين قابلهم من قبل، فهو من قبيلة "باولي" ولا يجيد لغة "ديولا" وقد قرأ شيئاً عن الإسلام في الكتيبات المترجمة إلى الفرنسية، فمن قابلهم من قبلُ لم يكونوا يجيدون الفرنسية، وبناءً عليه بقي على حاله، إلى أن وجد مَن تمكّن من إزالة العقبة أمامه[٣].

---

(١) راجع المواقع الآتين: https://fr.wikipedia.org/wiki/N%27ko؛ http://www.kanjamadi.com/index.htm

(٢) سبق تخريجه.

(٣) مقابلة مع الأخ عبدالله أشي ياوو، في مدينة أبوبو، عام ٢٠١٥م.

ثم إن من الموظفين والوزراء من لا يجيدون من اللغات إلا الفرنسية، أو يفضلونها على لهجتهم، ولهم اهتمام بالغ بالإسلام، وحرص على معرفة تعاليمه، وقد أكد ذلك جميع من أجاب عن استبانة الدراسة، حيث ذكر أربعة وتسعون منهم أن اللغة الفرنسية ضرورة، وستة منهم أنها حاجيّة[1].

مِن هنا كان أثر اللغة الفرنسية مفتاح الداعية لفتح مغاليق قلوب الوثنيين، وتنوير بصائر المسلمين الذين لا يجيدون إلا هذه اللغة، مما جعل خطب الجمعة تلقى باللغة الفرنسية الآن في المدن، أو تلخص باللغة الفرنسية، حتى من بعض من لا يجيدها إلا قراءة فتكتب له، وبخاصّة في عاصمة البلاد الاقتصادية مدينة أبيدجان.

## المطلب الثاني: واقع خريجي الجامعة الإسلامية في التفاعل مع المجتمع العاجي، وأثره في الدعوة.

انتهج خريجو الجامعة الإسلامية منهج التفاعل مع المجتمع، كلّ خريج حسب موقعه، ورضوا بالواقع في الغالب، فانتظموا في الجمعيات القائمة، وشاركوا في الأنشطة الدعوية، فأثْروا الساحة الدعوية بعلوم نافعة، وتحقيقات دقيقة، كشفوا عن الخرافات، وقمعوا البدع، ونبّهوا على كثير مِن الأخطاء، فنشروا الدِّين الحقّ، وكانوا شعاعاً في الظلام، أضاءوا طريق الصواب لكثير من المسلمين وغيرهم، غير أنّ جانباً من المجتمع العاجي ظلّ في تعطّش إلى خير عِلْمهم ومَعرفتهم بسبب عَقبة اللغة الفرنسية، حيث تزيد اللغات المحلية على ستين لغة، ولا يجيد الخريج منها أكثر من لغتين في متوسطهم، من هنا كان تعلّم الفرنسية مما يغني عن تعلّم أغلب هذه اللغات لوجود من يترجم أو يفهم مباشرة، لذا؛ وإن كان لدعوتهم أثر محمود، لكن يبقى هذا الجانب بحاجة إلى معالجة فيما يستقبل من الزمان، فإنّ إجادة اللغة الفرنسية إجادة تامّة ستفتح أمام الخريجين آفاقاً واسعةً، وتكمل النقص الموجود، بيانه في ثلاثة فروع:

### الفرع الأول: حصر مجتمع دعوة الخريج.

بناءً على ما سبق؛ فإنّ الأثر الأوّل، من آثار الجهل باللغة الفرنسية، أو ضعف العلم بها، هو حصر المجتمع المستفيد من خريجي الجامعة، بحيث تنحصر دعوتهم في قبائل المسلمين، ومَن يجيد لغة "ديولا" من غيرهم، وهؤلاء وإن كانوا يُمثِّلون نسبةً معتبرة من سكان البلاد، حيث تصل نسبتهم إلى ثلاثين بالمائة (٣٠%) منهم تقريباً، لكن الباقي يبقى أكثر، وهو ما يقارب سبعين بالمائة (٧٠%)، من القبائل الأخرى، وسكان البلاد.

وفي الوقت نفسه نجد الفِرق الأخرى مُهتمّة باللغة الفرنسية مما وسّع دائرة دعوتهم إلى معتقداتهم، ونشرها في أرجاء البلاد، وفي وسائل الإعلام المختلفة والمتنوعة.

وهذا يُؤكّد الحاجة إلى تعلّم هذه اللغة من خريجي الجامعة الإسلامية؛ لمواكبة الركب، في مقاومة الباطل من جهة بالحكمة والموعظة الحسنة، ونشر الخير في آفاق واسعة من جهة أخرى.

ولقد تعثر بعض كبار خريجي الجامعة بعقبة اللغة الفرنسية، لما كان لهم من جهود مضنية في الدعوة إلى الله، لكن في حدود لغتهم، وقد صرّح لي كثير منهم أنه لو كان مجيداً للغة الفرنسية لعمت فائدة دعوته جميع فئات المجتمع.

---

(١) راجع الملحق رقم (٣).

**الفرع الثاني: سد باب تعيين الخريج في الوظائف الدينية في البلد.**

يوجد في ساحل العاج إدارة للأديان، وهي تُعنى بجميع الأديان في البلد، ويرشّح للعمل في أقسام هذه الإدارات من كلّ ديانة مَن يكون الواسطة بين الإدارة وبين المسلمين في تنظيم شؤونهم، مثل بعثة الحج الرسمية، وتنظيم الجمعيات الدينية، ومنها الإسلامية.

ولا شكّ أن خريجي الجامعة الإسلامية ممن تضلّعوا بالعلوم الشرعية، ومناهج الدعوة أولى بالترشح لهذه المناصب؛ لكن الواقع غير ذلك، فنجد مَن تخصصوا بعلوم أخرى، واهتموا بالأمور الدينية هم الذين يُعيّنون لإدارة هذه الأعمال.

وكذلك في رئاسة بعثات الحج الرسمية، فإنه يُعين دائماً من يجيد اللغة الفرنسية تحدّثاً وكتابة، أما غيرهم من المتفوقين في العلوم الشرعية ممن لا يجيدها فلا يقع الاختيار عليه، ولا يعين لهذا المنصب.

أضف إلى ذلك رئاسة بعض الجمعيات الإسلامية ذات الصيت، تشترط في رؤسائها إجادة اللغة الفرنسية، وقد حدثني أحد خريجي الجامعة الإسلامية، أنه عمل في إحدى الجمعيات الدعوية في البلاد سنين عديدة، حتى إذا ما رُشّح لإدارة الجمعية، رفضت إدارة مجلس الجمعية مرشّح الإدارة المبني على النظام الداخلي بحجة أنه لا يجيد اللغة الفرنسية[1].

حتى إنّ السفارات العربية في ساحل العاج لا تُرشّح مَن لا يجيد اللغة الفرنسية من خريجي جامعاتها، الأمر الذي يوقف الناظر الناقد في تدارك هذا النقص لتعم فائدة الخريج؛ فإنّ الدعوة تكون بالكلام وبالقدوة كذلك، ومن القدوة تبوّأ هذه المناصب وإدارتها وفق تعاليم الإسلام بالصدق والأمانة والنزاهة.

وليس هذا فحسب، بل إنّ هناك مَن مُنعوا من إمامة بعض المساجد الجوامع بحجة أنّه لا يحسن الفرنسية، وبناءً عليه فلن يتمكّن من إلقاء الخطبة بالفرنسية، ولا إلقاء المحاضرات بها[2].

**الفرع الثالث: ضيق نطاق مشاركة الخريج في البرامج المتلفزة والمذاعة.**

يُغطّي التلفزيون الوطني أغلب مدن وقرى ساحل العاج، وكذلك الإذاعة، فنفعهما كبير، ودورهما ظاهر في تبليغ رسالة الإسلام، مع انتشار الجهل بالدِّين وتعاليمه، وقيام الحاجة إلى تفقيه المجتمع، لكن الجهل باللغة الفرنسية والضعف فيها أثّر سلباً في مشاركة أغلب الخريجين في هذه البرامج الدينية المتلفزة والمذاعة، والتي تعتمد في خمسة وتسعين بالمائة (٩٥%) على الفرنسية في بثّها، وحتّى لو أتيحت فرصة نقل محاضراتهم بلغات أخرى، كما هو الحال في الإذاعات الإسلامية التي تتيح فرصاً أكبر في اللغات المحلية؛ فسيظلّ المستفيدون محدودين.

---

(١) مقابلة خاصّة مع صاحب القصة، عام ٢٠١٥هـ. حيث صرّح في المقابلة تأثره بهذا القرار مما جعله يفكر في إنشاء جمعية أخرى، وهو اليوم يدير جمعية مشهورة في البلاد.

(٢) مقابلة مع أحد أئمة المساجد، والذي ذكر أنه فضل على غيره من أجل إجادته اللغة الفرنسية.

واعتماد اللغة الفرنسية لغة بثّ جعل أغلب الخريجين يعتذر عن بعض البرامج المتلفزة والمذاعة، أو أن مدير البرامج يمنعه من المشاركة بسبب اللغة، وهذا الوضع يحتاج إلى تصحيح وبخاصّة إذا عرف أن الفِرَق المخالفة للهدي النبوي، تكثر المشاركة في هذه البرامج، وتستغل هذه الفرصة لنشر معتقداته المشبوهة.

**المبحث الثاني: سبب تعثر خريجي الجامعة الإسلامية باللغة الفرنسية.**

**وتحته ثلاثة مطالب:**

**المطلب الأول: إهمال المدارس الإسلامية للغة الفرنسية في مناهجها، وقطع صلة خريجي المعاهد الثانوية بالفرنسية في المراحل الجامعية.**

**المطلب الثاني: غزو اللغة الفرنسية للغات المحلية.**

**المطلب الثالث: تصدّر غير المؤهلين للمناصب الدعوية.**

## المبحث الثاني: سبب تعثر خريجي الجامعة الإسلامية باللغة الفرنسية.

إن معرفة السبب يبطل العجب، ويساعد في إيجاد حلول لظواهر عارضة، ومشكلات قائمة، وعقدت هذا المبحث لتشخيص مكمن ضعف الخريجين في استخدام اللغة الفرنسية، وبيان محاولة إقصائهم بسبب عدم إجادتهم لها، وذلك في ثلاثة مطالب:

### المطلب الأول: إهمال المدارس الإسلامية للغة الفرنسية في مناهجها، وقطع صلة خريجي المعاهد الثانوية بالفرنسية في المراحل الجامعية.

يرجع سبب ضعف خريجي الجامعة الإسلامية في اللغة الفرنسية – من حيث العموم – إلى ضعف المنهج الفرنسي المعتمد خطّة دراسته في المعاهد التي تخرّجوا فيها قبل الالتحاق بالجامعة، فإنّ هذه المعاهد جعلت اللغة الفرنسية مادة ثانوية مكمّلة، حيث يرجع وضع منهجه إلى مدرس المادة، كما ظل الأمر في مدارس كثيرة، بل من المعاهد مَن أغفل مادة "اللغة الفرنسية" بتاتاً في مناهجه، مما ساعد في إهمال الطلاب للمادة، وجهلوها، فاستصحبوا هذا الجهل والضعف إلى الجامعة الإسلامية.

كما يرجع إلى خلوّ مناهج كليّات الجامعة الإسلامية كذلك من مقرر "اللغة الفرنسية"، حيث الدراسة فيها باللغة العربية، وحتى في مركز المهارات التابعة للجامعة الإسلامية لم تدرج اللغة الفرنسية فيها إلا في السنوات الأخيرة، وبشكل غير منتظم، ومنهجه موكل إلى مدرّس يتم اختياره من بين طلاب الجامعة نفسها، والمنهج له ضوابط ينبغي اعتماده من لجان متخصصة في وضع البرامج التعليمية، وبخاصة التأهيلية منها؛ مما يشجع الالتحاق بها.

بالإضافة إلى مسؤولية الطالب نفسه، حيث يتعلّل بعدم وجود فرصة كافية لتعليم اللغة الفرنسية من خلال برامج خارجية، اتباعاً لسنن مَن سبقه من الطلاب، وبخاصّة أنّ التعليم بحاجة للتحفيز والتشجيع، واستشعار مسؤولية مستقبل الدعوة في البلاد.

### المطلب الثاني: غزو اللغة الفرنسية للغات المحلية.

جاء المستعمر إلى ساحل العاج، ووجَد لغات شعوبها مُتعدِّدة، وليس بينها لغة مكتوبة، وإنما كانت العربيّة مستخدمةً بين المسلمين في نطاق ضيّق، في التدريس، وبين طلبة العلم، فاغتنم المستعمر فرصة خلوّ الساحة مِن لغة جامعة لفرض لغتها بتأسيس مدارس، واستقطاب أفراد المجتمع للتعليم داخل فرنسا، وذلك ليُمْلوا أوامرهم، ويستكشفوا أسرارهم، ويتعارفوا على عاداتهم وتقاليدهم، فيدركوا السياسة اللائقة بهم، وقد جعل المستعمر التعليم إلزاميّاً في ساحل العاج وبخاصة لأبناء الملوك، وأبناء رؤساء القبائل، وقد أشار إلى ذلك الشيخ "سليمان كانتى"مقترح خطوط لغة "انكو" التي تُعدّ أمّ لغات مانديك، قال: "إذا أنعمنا النظر في تعليم المستعمر الفرنسي للأفارقة، نجد أنه كان تعليم ترويض من أجل أن يستخدمهم بشكل أفضل، كما يروّض أحدنا بقرته ليستخدمها في الحراثة، وذلك

بسبب النظر في سيرة مخرجات المدارس الاستعمارية، مقارنةً بزملائهم من الفرنسيين..."[1]، وهذا الكلامُ وإن كانت فيه قسوةٌ إلا أنّ تصرّفات المستعمر بعد رحيله من البلاد لمن تَأمَّل تعامله مع الأحداث، وسياستها تجاه هذه الدول، مَن تأمّل ذلك يُصدِّق هذا الكلام، ويجده كلام محلّل ومفكّر، صاحب رؤية نافذة.

وقد شجّع المستعمر الفرنسي لغتها، وقدّسها لمتعلميها، حتى آثروها على لغتهم، وفضلوها على لهجتهم، فأخرجوها لغة عِلم، وتَقدّم، وصناعة، وجعلوا غيرها لغة رجعية وتخلّف.

وللمحافظة على نفوذ اللغة الفرنسية أسّسوا منظمة أطلقوا عليها (الفرنكوفونية) تعمل على ترويج اللغة الفرنسية، وتشجّعها، وتساعد في نشرها، وتدعم المشاريع المتعلقة بها.

ومما يدلّ على سيطرة اللغة الفرنسية على اللغات المحلية ما جاء في دستور جمهورية كوت ديفوار في مادتها التاسعة والعشرين (٢٩) من البند الثاني من أنّ "اللغة الرسمية للبلاد، هي اللغة الفرنسية، وللقانون أن يُحدد شروطاً لتعزيز وتطوير اللغات الوطنية"[2].

حيث أرجع تعزيز وتطوير اللغات المحلية إلى قوانين تتخذ في حين الحاجة إلى ذلك، مِن هنا كان إهمال الفرنسية عقبة في سير الدعوة من ناحيتين: الأولى: عدم إتاحة الفرصة لمن لا يجيدها في إيصال رسالته إلى أكبر عدد ممن يفهم لغة الداعية المحلية، والثانية: عدم تطوير اللغات المحلية مما يسهم في نشرها في نطاق واسع، فتظل متداولة بين قبائل معينة لا تتعداهم إلى غيرهم إلا بصفة نادرة.

## المطلب الثالث: تصدر غير المؤهلين للمناصب الدعوية.

نَصَب بعض مَن تصدّر المناصب الدينية اللغةَ الفرنسية عقبةً في سبيل الدّعوة مما ساهم في إقصاء خريجي الجامعة الإسلامية من بعض المناصب القيادية، وإنما عُدّ هذا سبباً؛ لإمكان الاستعانة بالمترجمين في إيصال الرسالة، وإنما لجأوا إلى ذلك حفاظاً على مناصبهم؛ فهم إنما كانت دراستهم بالفرنسية، وتعلّموا قليلاً من العربية، فعُيِّنوا بناءً على تحدّثهم بالعربية مع الفرنسية، ذلك أن كلّ مَن كانت لغة دراسته العربية عَدّه العامّة في ساحل العاج فقيهاً في دين الله، فلا يجعلون فرقاً بين العربية والإسلام، بل يذهب بعضهم أبعد من هذا، فكلّ من درس في الدول العربية يعتبره فقيهاً، وإن كانت دراسته في تلك الدول العربية بالفرنسية، والإنجليزية كما نلحظ في خريجي المملكة المغربية، وتونس، ومصر، والسودان، وتقصدهم العامّة في أمور دينهم للفتوى والاستفسار عن الحلول الشرعية لمشاكلهم اليومية ومعاملاتهم المتنوعة؛ جاهلين أنّ من هؤلاء مَن كانت دراسته بالعربية لكنه تخصص في اللغة العربية، أو في التاريخ والجغرافيا، أو في المحاسبة والاقتصاد، أو القانون الدولي، أو في الترجمة، غافلين أنّ بعضهم كانت لغة دراسته الفرنسية، وهو لا يجيد من العربية إلا العامّية، وهؤلاء لم يُصحّحوا هذا الخطأ لدى المجتمع، بل رضوا بلقب "الشيخ"، و"المفتي"، و"الإمام" رضوا بهذه الألقاب فتحمّلوا مسؤوليات دينية بدون أهليّة معتبرة، وتوافر شروط مطلوبة، ذلك لما يلقون من

---

(١) انظر: مرجع بلغة انكو (مادة صوتية مسجلة).

(٢) راجع دستور جمهورية كوت ديفوار (مرجع فرنسي) ص (١٠).

احترام المجتمع، فاستكبروا اللغة الفرنسية ونصبوها شرطاً لمنع المتخصصين من حقوقهم في تولي هذه المناصب الدينية لخدمة المجتمع.

ونلحظ ذلك في رئاسة بعض الجمعيات الإسلامية، أو في الترشّح لمنصب رئاسة بعثات الحج، أو مناصب في إدارة مؤسسات دينية، فهم يعرفون أنّهم لا يستحقّون هذه المناصب لعدم التخصّص، وبما أنّهم يجيدون اللغة الفرنسية، والدولة تؤيّدها، وفتحت لهم أبواب الحكومات والوزارات، جعلهم يشجّعون إقصاء مَن لا يجيدها؛ لئلا يفقدوا مناصبهم، وإذا ذُكر لك تخصّص بعض هؤلاء القادة الدينيين في أثناء دراستهم، وعملهم بعد تخرّجهم قبل أن ينصبوا في هذه المناصب يذهب بك الاستغراب مذاهبه، ولكن سرعان ما يزول استغرابك إذا عرفت الظروف التي نصبوا فيها، وقد تمكن بعضهم من جبر النقص في نفسه، وظل بعضهم على حالهم من القصور في العلم الشرعي.

وما جعلوه عقبةً يمكن إزاحتها، فما المانع من وضع خطط استراتيجية تتبع، ليعمّ نفع الخريجين في جميع المجالات، ويسترجعوا حقوقهم المسلوبة.

**المبحث الثالث: الحلول المقترحة لإزالة عقبة اللغة الفرنسية عن طريق الخريجين في الدعوة.**

**وتحته ثلاثة مطالب:**

**المطلب الأول: الحل الوقائي لضعف اللغة الفرنسية لدى طلبة المدارس العربية، وطلبة الجامعات الإسلامية، وتحته ثلاثة فروع:**

**الفرع الأول: إدراج منهج وزارة التعليم والتربية في مناهج المدارس الإسلامية.**

**الفرع الثاني: تضمين اللغة الفرنسية في مناهج كليات الجامعة الإسلامية مادة اختيارية.**

**الفرع الثالث: إنشاء مركز تأهيل لغوي داخل المؤسسات التعليمية.**

**المطلب الثاني: الحل العلاجي لضعف اللغة الفرنسية لدى خريجي المدارس العربية، وخريجي الجامعات الإسلامية، وتحته ثلاثة فروع:**

**الفرع الأول: إتاحة فرصة التأهيل في مراكز تعليم اللغة الفرنسية لخريجي الجامعة الإسلامية.**

**الفرع الثاني: تقديم منح دراسية لخريجي الجامعة الإسلامية لدراسة اللغة الفرنسية.**

**الفرع الثالث: إنشاء مركز التأهيل اللغوي في بلد الخريجين.**

## المبحث الثالث: الحلول المقترحة لإزالة عقبة إهمال اللغة الفرنسية عن طريق الخريجين في الدعوة.

بعد عرض المشكلة وتشخيص الداء، نصل إلى وصف الدواء، لإزالة العقبة في طريق الدعوة ليسير الخريجون باطمئنان في تبليغ الرسالة، ويتولوا المناصب الدينية لخدمة مجتمعهم في ضوء تعاليم الدين الإسلامي بنشر فقه الكتاب والسنة، والعمل بهما قدوة حسنة في المجتمع، وعقدت لذلك مطلبين:

### المطلب الأول: الحل الوقائي لضعف اللغة الفرنسية لدى خريجي الجامعة.

من الحكم المأثورة أن "الوقاية خير من العلاج"، وبما أن العقد منتظم، والنظام الدراسي مستمر، فينبغي تدارك الوضع تحسباً للمستقبل، ولو بشكل انتقاء، وذلك برسم استراتيجية عامّة، ورسم رؤية مستقبليّة لخريجي الجامعة الإسلامية، لمواكبة ركب المجتمع والتكيّف معه، وبخاصّة مع التقدم التقني الذي يشهده العالم والمجتمعات، ولذا نبدأ بالحل الوقائي، وهو بمثابة التطعيمات الطبية التي تعطى للأطفال لئلا يتعرضوا للأمراض، وذلك من خلال ثلاثة فروع:

#### الفرع الأول: إدراج منهج وزارة التعليم والتربية في مناهج المدارس الإسلامية.

يبدأ هذا العمل في معهد التعليم الابتدائي والمتوسط قبل تعزيزه في التعليم الثانوي وتكميله في التعليم الجامعي، وذلك باعتماد منهج وزارة التعليم والتربية في ساحل العاج ضمن مناهج التعليم العربي الإسلامي، وذلك بعد دراسة متأنية تأخذ في الاعتبار جميع الأبعاد من حيث السلبيات والإيجابيات وطرق إيصال المعلومة، وإذا اقتضى الأمر إلى تخصيص بعض الأقسام بذلك في المنظومة المدرسية للتجربة فهو الأولى، وإلا فيمكن اختزال المنهج كذلك بما يخدم تعليم اللغة وإجادتها دون المهارات الأخرى في المقرر مثل الفيزياء والكيمياء، والرياضيات...الخ

وقد بادرت وزارة التعليم والتربية بعرض منهجها الفرنسي على المدارس العربية الإسلامية، لتدرجه في خطتها التعليمية وفق شروط محددة، وضوابط معينة، منها: الدعم المادي المغري للمدارس التي تنفذ المنهج الكامل سنويّاً، فتكاثرت طلبات الاعتراف من قبل القائمين على هذه المدارس، وقد وصل عَدد المدارس المصرحة لها من العام ٢٠١١م حتى عام ٢٠١٥م، ثلاثمائة وخمس وستون (٣٦٥) مدرسة، من قبل الوزارة[1]، ولكن الحلّ الذي أقدّمه ليس هذا الواقع؛ لما يخلفه من ضعف اللغة العربية وهجرها في طريق الطلب للمواصلة في المعاهد الفرنسية التي لا تمت إلى العربية بصلة، فيتخرج الطالب غريباً على اللغة العربية بعد سنين عديدة؛ لأن بعضهم ينقطع عن الدراسة بعد الشهادة الابتدائية، والبعض الآخر بعد الشهادة الإعدادية.

لكن الحل الذي أقدّمه يأخذ بالاعتبار مستقبل الطالب الذي يحمل مسؤولية مواصلة الدراسة بالعربية مع إجادته اللغة الفرنسية تحدثاً وكتابة، حتى يلتحق ببعض الجامعات الإسلامية، ويرجع ليفيد مجتمعه في جميع المجالات، وهذا كما قلت يحتاج إلى دراسة متأنية ووضع خطط محكمة لذلك.

---

(١) راجع موقع الوزارة: http://www.education-ci.org/portail/index.،

وانظر كذلك: http://plumelibre.net/209-nouvelles-ecoles-integrees-dans-le-systeme-officiel

**الفرع الثاني: تضمين اللغة الفرنسية في مناهج كليات الجامعة الإسلامية مادة اختيارية.**

مِن الحلول الوقائيّة إدراج كليّات الجامعة الإسلامية مقررات إضافية واختيارية للطلاب الأجانب مثل: اللغة الفرنسية، والإنجليزية، والاسبانية، حسب اعتمادها لغةً رسمية في بلدان الطلبة، ويُوجّه الطلاب العاجيون لتعليم اللغة الفرنسية بمستوياتها الثلاثة: (المستوى الابتدائي، والمستوى المتوسط، والمستوى المتقدّم) حسب المستوى الواقعي لكلّ طالب، بما يُؤهّلهم لتلبية حاجة المجتمع العاجي في المستقبل.

وذلك بوضع مفردات مؤهلة لتمكين الطلاب من إجادة اللغة الفرنسية بعد تخرجهم، وذلك بإضافة ساعات دراسية في المنهج الدراسي العام، وجعل اللغة الفرنسية من متطلبات تخرج الطلاب العاجيين، ويمكن ذلك عند إعادة النظر في المناهج الجامعية.

ويختار نخبة من المتخصصين في تدريس اللغة الفرنسية لوضع هذا المنهج الخاصّ، الأمر الذي يتعلق به نجاح البرنامج، فإنّ مضمون المقرر إذا لم يحكم، لن يحقق الهدف المنشود منه، وكلك باختيار مدرسين ذوي الخبرات المؤكدة في التدريس، ويمكن الاستفادة من مذكرات تفاهم الجامعة الإسلامية مع الجامعات الأخرى في تحقيق ذلك من خلال برامج تبادل المدرسين أو إعارتهم، أو التعاقد معهم.

وهذه التجربة نجحت في بعض الجامعات العربية كجامعة أفريقيا العالمية بالخرطوم، والجامعة الإسلامية بالنيجر، وجامعة الزيتونة بتونس، بل إنّ من الكليات الشرعية ما تجعل الفرنسية ضرورية، مثلها مثل المواد المساندة الأخرى كالنحو، والصرف.

**الفرع الثالث: إنشاء مركز تأهيل لغوي داخل المؤسسات التعليمية.**

إنّ المراكز المتخصّصة في تعليم اللغات تؤدّي دوراً مهمّاً في تأهيل المتدربين في إجادة اللغات المتنوعة خلال مدّة وجيزة، من ثلاثة أشهر إلى ستة أشهر فتسعة في الغالب، وقد يزيد حسب البرنامج وذكاء الطالب واجتهاده، لذا يمكن للمؤسّسات التعليمية كالجامعة الإسلامية إنشاء مركز لغويّ مُتخصّص يلتحق به الطلاب العاجيون، وكلّ مَن يهمّهم الأمر للتأهيل اللغوي في الفرنسية، أو الإنجليزية، أو الإسبانية، أو غيرها حسب الحاجة، وتستطيع الجامعة تطبيق ذلك بطرق منها:

الأولى: فتح قسم اللغات الأجنبية في معهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مع تعديل التسمية إلى ما يوافق الهدف الجديد مثل "معهد التكوين اللغوي المطور"، فيتولى القسم تنفيذ برنامج اللغة الفرنسية للعاجيين، ومن في حكمهم، وكذا في الانجليزية والاسبانية.

والثانية: تبني برنامج لغوي متكامل في مركز المهارات بالجامعة، ويقدّم بصفة مستمرة للطلاب الأجانب كل بحسب لغته الرسمية في بلده.

ثم تشجع الجامعة الطلبة العاجيين على الالتحاق بدروس اللغة الفرنسية، وتقدم منحاً دراسية لهم في ذلك، وذلك لعظم المسؤولية التي قد تخفى على بعض الطلبة.

ويمكن للمدارس الثانوية تخصيص مثل هذه البرامج في حقائب متنوعة تدرس خلال فترات لتأهيل الطلاب في استخدام اللغة الفرنسية تحدّثاً وكتابة، ونظراً لما تعانيه المدارس من ضعف إدارة الموارد يمكن دعم مَن يُقدّم منها خطّة مشروع طموح بجميع تفصيلاته، والنتائج المتوقع منه، والبدائل المقترحة عند العجز.

بهذا نخدم الدعوة في ساحل العاج بطريقة ناجحة، يعم نفعها البلاد والعباد، وتقل الشكاوى.

## المطلب الثاني: الحل العلاجي لضعف اللغة الفرنسية لدى خريجي المدارس العربية، وخريجي الجامعات الإسلامية.

لا يأس في الحال القائمة، فإنه يمكن تداركه من خلال حلول عملية، وخطوات تطبيقية، أجملها في ثلاثة فروع:

### الفرع الأول: إتاحة فرصة التأهيل في مراكز تعليم اللغة الفرنسية لخريجي الجامعة الإسلامية.

إنّ التأهيل المستمر مِن مُتطلّبات تطوير الذات والقدرات، باكتساب مهارات جديدة، وذلكم يزيد في حسن الأداء وتطوير وسائله، وتوجد مراكز متخصصة يمكن أن تحتضن خريجي الجامعة الإسلامية لتطوير مهارتهم في اللغة الفرنسية إثر تخرّجهم مباشرة، فما كان من هذه المراكز قائمًا في الجامعة الإسلامية مما ذكر في الحلول الوقائية يمكن أن يستفيد منها الخريجون، وذلك بإتاحة فرصة إكمالهم دراسة اللغة الفرنسية خلال ثلاثة أشهر، أو ستة أو تسعة، وذلك بمنحة من الجامعة، إما في معهد التطوير اللغوي الذي أشير إلى إنشائه، وإما في برنامج اللغة الفرنسية في مركز تنمية المهارات.

كما يمكن توجيههم إلى المراكز التابعة للسعودية في بعض الدول العربية، كمركز الملك فهد للترجمة في المملكة المغربية، على منحة ليتكونوا لمدة سنة أو سنتين بعد تخرجهم.

أو تتاح لهم فرصة الالتحاق بمعهد تعليم اللغة الفرنسية لغير الناطقين بها في ساحل العاج، بمنحة من السعودية والتي تقدر فصليّاً بمبلغ قدره مائتا ألف فرنك سيفا (٢٠٠٠٠٠) ، لكل مستوى، ويتكون من ثلاثة مستويات، لكن الصعوبة في هذا الأخير أنه قد يكون مناسباً للخريجين الجدد الذين لم يرتبطوا بالأنشطة الكثيرة بعد؛ لأن الدراسة فيه يوميّة من الاثنين إلى الجمعة.

### الفرع الثاني: تقديم منح دراسية لخريجي الجامعة الإسلامية.

نظراً لما يُعانيه كثير من الخريجين مِن قلّة يد قد تحول دون إنفاق مبالغ زائدة في تسديد رسوم تعليم اللغة الفرنسية في مراكزها، وبناءً على اتساع دائرة مسؤوليّاتهم بعد عودهم إلى أرض الوطن، مما يصعب معه الانقطاع عن أنشطتهم، للتفرغ لهذه الدراسات، فإنّهم إذا أعطوا منحاً دراسية كاملة سهل عليهم العودة إلى المقاعد للتكوين والتأهيل، وأعرف بعض خريجي الجامعة الإسلامية من الشباب الحريصين على تطوير الذات، التحقوا بمركز التعليم اللغوي في جامعة فيلكس هوفيت بوابي في أبيدجان على حسابهم الخاص وتخرّجوا فيه، واندمجوا في المجتمع اندماجاً كاملاً.

وهذا ما لا يتيسّر للكثيرين، لما سبق ذكره من عراقيل، ومن أجل تعميم الفائدة، واتباع استراتيجية تكوينية، وبناء رؤية مستقبلية طموحة، واعتماد رسالة واضحة؛ يحصر عدد الخريجين من ساحل العاج الراغبين في تطوير لغتهم الفرنسية، أو تعليمها، وتسجيلهم في مراكز تعليم اللغة بدعم من كرسي الخريجين، مع متابعتهم عن طريق مشرفين ميدانيين، وذلك ليلتحقوا بهذه البرامج اللغوية ويتأهّلوا للاندماج الكلي في المجتمع العاجي، فبهذا تزول العقبة في وجه الدعوة إلى الله أمام الخريجين، وهو أمر متيسّر في هذا الوقت.

**الفرع الثالث: إنشاء مركز التأهيل اللغوي في بلد الخريجين.**

يُعدّ هذا الحلّ مشروعاً قائماً بذاته؛ لأنّه سيقدّم الحلّ المحلّي والناجع بإذن الله لمشكلة طالما ردّدها الخريجون وناقشوها في ندواتهم وخلواتهم، وذلك ببناء مركز ثقافي تربوي يُعنى بتأهيل الخريجين وتدريبهم بصفة مستمرة، في تعليم اللغة الفرنسية، برعاية الكرسي وإشرافه المباشر، ويكون باتباع الخطوات الآتية:

١- وضع منهج تعليم اللغة الفرنسية لمستويات ثلاث: مبتدئ، ومتوسط، ومتقدّم، بإشراف الأساتذة الخبراء في تدريس اللغة؛ مراعاة لظروف الخريجين.

٢- وضع جدول مناسب للخريجين، ويمكن اعتماد ثلاث فترات، فترة صباحية، فترة ظهرية، وفترة مسائية.

٣- ترشيح مدرسين مؤهلين لتدريس المواد ممن لديهم الفرصة والخبرة.

٤- فتح باب القبول للراغبين في التسجيل وتحديد مستوياتهم.

٥- تحديد زمن التكوين للمقبولين، ووضع جدول لذلك موزعاً عليه الخطة الدراسية.

٦- تعيين مشرفين على المركز، ممن لديهم الخبرة الكافية في الإدارة والأمانة.

٧- تعيين مراقبين على المركز من سفارة خادم الحرمين الشريفين في أبيدجان.

٨-افتتاح المركز بحضور أستاذ الكرسي وبعض معاونيه.

٩- وضع ميزانية تشغيلية للمركز، ومتابعة صرفه.

وهذا الحلّ سيمكّن الخرِّيجين مِن استدراك ما فاتهم من التكوين اللغوي وتعليمه، ومِن المشاركة في تبليغ رسالة الإسلام في جميع المجالات، دون هزيمة نفسية، ولا قلق، ودون معاناة عقبة في سبيل الدعوة.

ويمكن بدء المشروع باستئجار مبانٍ جاهزة، وقاعات مُعدة قبل بناء مقر أساسي للمركز.

## الخاتمة

الحمد لله على ما أنعم ووفّق لإكمال هذا البحث، والصلاة والسلام على الرحمة المهداة محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فبعد رحلة علمية مفعمة بفوائد جمة، وحقائق مؤكدة، ومقابلات مثمرة، يمكن إجمال نتائج البحث في الآتي:

١-أنّ للغة دوراً مهمّاً في تبليغ رسالة الإسلام، وإيصالها إلى الناس كافّة، وقد بعث الله تعالى كلّ نبيّ بلسان قومه، وأمر النبي ﷺ زيد بن ثابت رضي الله عنه بتعلّم لغة اليهود ليتواصل معهم، ويخاطبهم بما يفهمون.

٢-أنّ اللغة الفرنسية غزت لهجات ساحل العاج ولغاتها لتصبح لغة الدراسة والحوار بين مختلف شعوبها وقبائلها مما سهّل قبولها لدى المجتمع العاجي واعتمدها لغة البلاد الرسمية.

٣-أن تعلّم اللغة الفرنسية يسهم في الاندماج في المجتمع العاجي، وفي الدعوة إلى الله؛ لما تفتحه من قنوات تواصل متعددة، عبر وسائل الإعلام المرئي والمسموع والمكتوب، ولما تحققه من دعوة غير المسلمين إلى الإسلام إما مباشرة، وإما بواسطة مترجمين.

٤-أن الجهل باللغة الفرنسية وعدم إتقانها يعرقل سير الدعوة في بعض مناطق ساحل العاج، ويعيق تعميمها في مجالات شتى، لذا ينبغي الاهتمام بها لإزالة العقبة أمام الخريجين؛ الذين أهمل أغلبهم هذه اللغة أو ضعف تحصيلهم فيها.

٥-أن هناك حلولاً عملية وقائية وعلاجية لمشكلة ضعف اللغة الفرنسية لدى الخريجين، كشف البحث عنها ويمكن تطبيقها للقضاء على المشكلة؛ لتعم فائدة الخريجين في البلاد.

أما عن التوصيات فهي:

١-متابعة نتائج هذه الدراسة بوضع خطة مرحلية لتنفيذها، وتعميمها على طلبة المستعمرات الفرنسية في أفريقيا؛ لتشابه المشكلة.

٢-تنظيم ندوة خاصّة بموضوع اندماج خريجي الجامعة في بلدانهم"اللغة الرسمية أنموذجا" الواقع والمأمول.

٣-وضع جوائز تشجيعية لمن يبذل جهداً في تطوير نفسه والاندماج في مجتمعه اندماجاً كاملاً، ولعل جوائز التميز المتبناة من الكرسي تسهم في ذلك، غير أنّ حديث الإنسان عن نفسه قد يصعب أحياناً، فلو فتح المجال لمن يتناول أحد الخريجين الناجحين في رأيه، ويكتب عنه لكان أولى.

وصلى الله على نبيّنا محمد، وعلى آله، وصحبه، وسلّم تسليماً كثيراً.

**الملاحق:**

**الملحق رقم (١) خريطة ساحل العاج، بمناطقها.**

**الملحق رقم (٢) خريطة ساحل العاج، مع أهمّ اللغات.**

**الملحق رقم (٣) إحصائية استبانة الدراسة ودراستها.**

**الملحق رقم (١) خريطة ساحل العاج، بمناطقها.**

**الملحق رقم (٢) خريطة ساحل العاج، مع أهمّ اللغات**

**الملحق رقم (٣) إحصائية استبانة الدراسة، ودارستها وتحليلها**

| م | فئات التحليل | العينات | النسبة المئوية | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| ١. | المرحلة: | | | %١٠٠ |
| | الدراسات العليا (الدكتوراه) | ١٣ | %١٣ | |
| | الجامعية | ٨١ | %٨١ | |
| | بدون تحديد: | ٦ | %٦ | |
| ٢. | تعيين الكليات: | | | %١٠٠ |
| | الشريعة | ٤٧ | %٤٧ | |
| | الدعوة وأصول الدين | ٣٦ | %٣٦ | |
| | الحديث الشريف والدراسات | ١١ | %١١ | |
| | القرآن الكريم | ٧ | %٧ | |
| | اللغة العربية | ٤ | %٤ | |
| | بدون تحديد | ٥ | %٥ | |
| ٣. | لغة الأم | | | %١٠٠ |
| | ديولا | ٩٢ | %٩٢ | |
| | ياقوبا | ١ | %١ | |
| | أندو | ١ | %١ | |
| | أخرى | ٦ | %٦ | |
| ٤. | مدينة الإقامة: | | | %١٠٠ |
| | أبيدجان | ٣٩ | %٣٩ | |
| | بؤاكى | ١٧ | %١٧ | |
| | دلوا | ٩ | %٩ | |
| | وديني | ٤ | %٤ | |
| | طوبى | ٢ | %٢ | |
| | مان | ٦ | %٦ | |
| | أخرى | ١٦ | %١٦ | |
| | بدون تحديد | ٧ | %٧ | |
| ٥. | إجادة الفرنسية: | | | %١٠٠ |
| | نعم | ٣٤ | %٣٤ | |
| | لا | ٥٦ | %٥٦ | |
| | محاولة | ١٠ | %١٠ | |
| ٦. | الحاجة إليها: | | | %١٠٠ |
| | ضرورية | ٩٤ | %٩٤ | |
| | حاجية | ٦ | %٦ | |
| | لا يحتاج | ٠ | %٠ | |

**دراسة الاستبانة وتحليلها:**

استهدفت الدراسة جميع خريجي الجامعة الإسلامية من ساحل العاج، وشارك في الإجابة عن الاستبانة المعدّة لهذا الغرض مائة منهم، منهم واحد وثمانون من خريجي المرحلة الجامعية والدبلوم، وثلاثة عشر من الدراسات العليا الدكتوراه، وستة منهم لم يحددوا المرحلة التي تخرجوا فيها، وقد تنوعت كلياتهم كذلك حيث كانت النسبة الأعلى منهم في كلية الشريعة التي تمثل سبعة وأربعين (٤٧%) بالمائة، تليها كلية الدعوة وأصول الدين بستة وعشرين (٢٦%) بالمائة منهم، كما مثلت كلية الحديث الشريف أحد عشر (١١%) بالمائة من المشاركين، وسبعة (٧%) بالمائة من كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، وأربعة (٤%) بالمائة من كلية اللغة العربية، وهناك خمسة (٥%) بالمائة لم يحددوا كلياتهم.

وقد شملت الدراسة لغة أم المستهدفين، وقد أشار اثنان وتسعون منهم أنهم يجيدون لغة "ديولا" والتي هي لغة قبيلة "ماندي" في ساحل العاج، ولغة المسلمين، كما انتشر ذلك في المجتمع العاجي، وتوجد لغات محلية أخرى قليلة الإجادة من الخريجين، منها: أندو، وياقوبا، وباولي، وبيتي غير أني لم أجد منهم الكثير، لكن الذين يجيدون تلك اللغات من الخريجين يجيدون لغة "ديولا " كذلك.

وشملت الدراسة مدن إقامة هؤلاء الخريجين أيضاً؛ لما في هذا من الدّقة في بيان الحاجة إلى اللغة الفرنسية في مختلف مدن ساحل العاج، وإن كانت الحاجة إليها تتجلى في العاصمة الاقتصادية أبيدجان، ويوجد بها أغلب الخريجين من الجامعة؛ نظراً لأن أغلب سكان البلاد مقيمون فيها، فنجد أنّ تسعة وثلاثين (٣٩%) بالمائة من الخريجين يقطنون في أبيدجان، تليها مدينة بؤاكي سبعة عشر (١٧%) بالمائة، ثم مدينة دالوا تسعة (٩%) بالمائة، ويوجد ستة عشر (١٦%) بالمائة ممن أجابوا عن الاستبانة يقيمون في مدن أخرى، أو قرى، كما نجد أن سبعة (٧%) بالمائة منهم لم يُحددوا موطن إقامتهم، ويشمل مَن يعيشون خارج ساحل العاج، ومن لم يروا الحاجة إلى ذكر أماكن إقامتهم لسبب أو لآخر، وهذه طبيعة الاستبانات، ومع هذا التنوع والتعدّد جاءت الأجوبة متقاربة، مما يضفي مصداقية على هذه المشكلة، كما أنّ هذا التنوع يسهم في تشخيص المشكلة، وبيان أهمية دراستها، والحاجة إلى إيجاد حلول لها.

ثم كان السؤال الأساس الذي هو عن إجادة الخريجين للغة الفرنسية، وقد أثبتت الدراسة أن ستة وخمسين (٥٦%) بالمائة منهم لا يجيد لغة الدعوة في العاصمة، وفي أغلب مدن ساحل العاج، وهذه النتيجة ليست بمستغربة إذا نظرنا إلى الأسباب التي ساعدت في هذا، وإذا أضيفت إلى هذه النسبة نسبة المحاولين التي تصل إلى عشرة (١٠%) بالمائة يمكن أن نخلص إلى نتيجة جامعة بأن ستة وستين (٦٦%) بالمائة من الخريجين في مختلف مراحل الدراسة، وعلى تعدد الكليات، وأماكن إقامتهم، واختلاف لغة أمهم لا يجيدون اللغة الفرنسية، بل قد تزيد هذه النسبة –ولا شك– لو اتسعت الدراسة لتشمل جميع الخريجين والذين قد يصل عددهم إلى مائتين وخمسة وسبعين (٢٧٥) خريجاً، وهذا يعني أن الذين شاركوا في الإجابة على الاستبانة يمثلون أكثر من ثلث الخريجين تقريباً، وهذه النسبة في مقابل نسبة المجيدين للغة الفرنسية من الخريجين والتي تصل إلى أربعة وثلاثين (٣٤) بالمائة، وجهود هؤلاء

ظاهرة بادية في الساحة، سواء في ذلك بمشاركاتهم في البرامج الإذاعية، أم المتلفزة، أم في الكتابة في الجرائد وحضور مقابلاتها، وكذلك في إقامة المحاضرات وإلقاء الخطب في أوساط طلاب الجامعات، وفي أندية الموظفين.

كما نجد أن أربعة وتسعين (٩٤%) من الخريجين من المجيدين والمحاولين والذين لا يجيدون يرون أن الحاجة إلى اللغة الفرنسية لنشر الدعوة في نطاق واسع في ساحل العاج ضرورة.

بينما يرى البعض أن الحاجة إليها لا تصل مرحلة الضرورة لكن تظل في الحاجي، وقد ذهب ستة (٦%) بالمائة من عينة الدراسة إلى هذا، ولم يقل خريج واحد منهم بأنه لا حاجة للداعية إلى اللغة الفرنسية في ساحل العاج، ولذا نقول بأننا إذا نظرنا إلى نسبة القائلين بأنها ضرورية، والقائلين بأنها حاجية، والحاجة قد تنزل منزلة الضرورة، نقول: إنه لا بُد من رسم خطة استشرافية، ووضع رؤية مستقبلية لاستدراك الوضع، وهو ممكن، بتطبيق الآليات التي رسمناها، والحلول التي قدمناها، والله ولي التوفيق، وعليه التكلان.

**الفهارس العلمية.**

وتتضمن:

**١- ثبت المصادر والمراجع.**

**٢- فهرس الآيات القرآنية.**

**٣- فهرس الأحاديث النبوية، والآثار.**

**٤- فهرس الموضوعات.**

## ١-ثبت المصادر والمراجع.


- **المصحف الشريف**، برواية حفص عن عاصم.

١. **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى: ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٢. **تاريخ المدينة**، لعمر بن شبة (واسمه زيد) بن عبيدة بن ريطة النميري البصري، أبو زيد (ت: ٢٦٢هـ)، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، طبع على نفقة: السيد حبيب محمود أحمد، جدة عام النشر: ١٣٩٩ هـ.

٣. **التعايش الإسلامي المسيحي في إفريقيا الغربية** كوت ديفوار "نموذجا": كوناتي أرنا، بحث،مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الأدب، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة عبد الملك السعدي، المملكة المغربية: ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

٤. **تفسير القرآن العظيم**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

٥. **التقرير السنوي الموجز** عن الجامعة الإسلامية، منشور سنوي يصدر عن عمادة التطوير الأكاديمي والإداري بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

٦. **سنن ابن ماجه**، أبي عبد الله محمد بن يزيد، القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.

٧. **سنن أبي داود**، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

٨. **سنن الترمذي** (الجامع الكبير) لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨م.

٩. **صحيح ابن حبان** = الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي ابن بلبان الفارسي (ت: ٧٣٩ هـ)، تحقيق:: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت. د.ت.ط

١٠. **صحيح البخاري** (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه)، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ.

١١. **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، ابن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامي، د.ت.ط

١٢. **صحيح مسلم** (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ)، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٣. **المستدرك على الصحيحين**، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١١ هـ- ١٩٩٠م.

١٤. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرين، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م.

١٥. **الوجيز في جغرافية العالم الإسلامي**: دراسة لملامح الأقطار الإسلامية ومشاكل الأقليات المسلمة في العالم، للدكتور محمد محمود السرياني، دار عالم الكتب، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م .

مراجع أجنبية:

١٦. Histoire-Geographie Afrique.

١٧. Islam, Histoire et Modernité en Cote d'Ivoire, Marie Miran, Editions Karthala,2006 Paris, France.

١٨. l'Enseignement Islamique en Cote d'Ivoire ,brochure présenté à la première conférence ordinaire de conseil supérieur des imams, par Aboubacar Fofana: du 28 au 29 Septembre 1996

مواقع الشبكة العنكبوتية:

١٩. http://plumelibre.net/209-nouvelles-ecoles-integrees-dans-le-systeme-officiel

٢٠. http://www.education-ci.org/portail/index.

٢١. http://www.francophonie.org/-Donnees-et-statistiques-sur-la-.html

٢٢. http://www.ins.ci/n

٢٣. http://www.jeuneafrique.com/40545/politique/francophonie-o-parle-t-on-le-plus-fran-ais-en-afrique ؛/

٢٤. http://www.kanjamadi.com/index.htm

٢٥. https://fr.wikipedia.org/wiki/Liste_des_pays_ayant_le_fran%C3%A7ais_pour_langue_officielle

٢٦. https://fr.wikipedia.org/wiki/N%27ko

٢٧. http://www.rti.ci/n

٢٨. www.wikpdia.org/wiki/alassane-ouattara

## ٢-فهرس الآيات القرآنية.

| الآية | السورة | رقم الآية | الصفحة |
|---|---|---|---|
| {وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا } | البقرة | ٨٣ | ١٩ |
| {إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ } | آل عمران | ١٩ | ١٣ |
| { وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ} | آل عمران | ٨٥ | ١٤ |
| {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ} | آل عمران، | ١٥٩ | ١٩ |
| {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا } | المائدة | ٣ | ١٣ |
| {قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ} | هود | ٩١ | ٣ |
| {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } | إبراهيم | ٤ | ٣، ٥ |
| {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} | النحل | ١٢٥ | ١٩ |
| {فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى} | طه | ٤٤ | ١٩ |
| {وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ } | الشعراء | ١٩٢ | ٣ |
| { نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ } | الشعراء | ١٩٣ | ٣ |
| { عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ. } | الشعراء | ١٩٤ | ٣ |
| { بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ } | الشعراء | ١٩٥ | ٣ |
| {وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ } | القصص | ٣٤ | ٣ |
| {وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ} | الروم | ٢٢ | ٤ |
| {قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ } | سبأ | ٢٤ | ٤، ١٩ |
| {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا | سبأ | ٢٨ | ٤ |

| الآية | السورة | رقم الآية | الصفحة |
|---|---|---|---|
| يَعْلَمُونَ} | | | |
| {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ} | فصلت | ٣٣ | ٥ |
| {أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ} | الزخرف | ٥٢ | ٣ |
| {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} | الحجرات | ١٣ | ١٢ |
| {هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} | التغابن | ٢ | ١٦ |

## ٣–فهرس الأحاديث النبوية، والآثار.

| طرف الحديث أو الأثر | الراوي | الصفحات |
|---|---|---|
| افترقت اليهود على إحدى أو ثنتين وسبعين فرقة..... | أبو هريرة | ١٦ |
| إنّ من البيان لسحراً..... | ابن عمر | ٣ |
| أنّ النبي ﷺ أمره أن يَتعلّم كتاب اليهود..... | زيد بن ثابت | ٤ |
| حدِّثوا الناس بما يعرفون أتحبّون أن يُكذّب الله ورسوله..... | علي (أثر) | ١٩ |
| فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك ..... | سعد بن سهل | ٢٣ |
| ما أنت بمُحدِّث قوماً حديثاً لا تبلغ عقولهم..... | ابن مسعود (أثر) | ١٩ |

## ٤-فهرس الموضوعات


| الموضوع | | الصفحة |
|---|---|---|
| المقدمة..... ٣ | | |
| أهداف البحث:..... ٤ | | |
| أهمية البحث: ..... ٥ | | |
| سبب اختيار الموضوع: ..... ٥ | | |
| مشكلة البحث وتساؤلاته:..... ٥ | | |
| حدود البحث: ..... ٦ | | |
| مجتمع البحث: ..... ٦ | | |
| الأدوات والأساليب الإحصائيات:..... ٦ | | |
| الدراسات السابقة:..... ٦ | | |
| خطة البحث: ..... ٦ | | |
| منهج البحث:..... ٨ | | |
| مصطلحات ومفاهيم:..... ٩ | | |
| التمهيد: في التعريف بساحل العاج، وواقع المسلمين فيها ..... ١٠ | | |
| المطلب الأول: التعريف بساحل العاج، وعدد سكانها، ومناطقها، ولغات شعوبها. ..... ١١ | | |
| الفرع الأول: التعريف بساحل العاج، وعدد سكانها، ومناطقها..... ١١ | | |
| الفرع الثاني: لغات شعوب ساحل العاج..... ١٢ | | |
| الفرع الثالث: دخول الإسلام إلى ساحل العاج، ونسبة المسلمين فيها..... ١٣ | | |
| المطلب الثاني: واقع الدعوة في ساحل العاج، ودور الخريجين في نشرها..... ١٥ | | |
| الفرع الأول: واقع الدعوة في مُدُن ساحل العاج..... ١٥ | | |
| الفرع الثاني: واقع الدعوة في قرى وأرياف ساحل العاج. ..... ١٦ | | |
| الفرع الثالث: واقع الدعوة الإسلامية بين المِلَل والنِّحَل المتعدّدة. ..... ١٦ | | |
| المطلب الثالث: دور خريجي الجامعة الإسلامية في نشر الدّعوة من ساحل العاج..... ١٧ | | |
| الفرع الأول: دور الخريجين في نشر الدعوة عن طريق القوافل الدعوية. ..... ١٧ | | |
| الفرع الثاني: دور الخريجين في نشر الدعوة عن طريق وسائل الإعلام..... ١٨ | | |
| الفرع الثالث: دور الخريجين في نشر الدعوة عن طريق الحوار..... ١٩ | | |
| المبحث الأول: دور تعلم اللغة الفرنسية في الدعوة إلى الله في ساحل العاج..... ٢٢ | | |
| المطلب الأول: واقع اللغة الفرنسية في ساحل العاج في الاندماج الاجتماعي، وأثرها في دعوة غير المسلمين. ..... ٢٢ | | |

الفرع الأول: واقع اللغة الفرنسية في الاندماج في المجتمع العاجي. ..... ٢٢
الفرع الثاني: واقع اللغة الفرنسية في المجال الإعلامي. ..... ٢٣
الفرع الثالث: أثر اللغة الفرنسية في دعوة غير المسلمين. ..... ٢٣
المطلب الثاني: واقع خريجي الجامعة الإسلامية في التفاعل مع المجتمع العاجي، وأثره في الدعوة..... ٢٤
الفرع الأول: حصر مجتمع دعوة الخريج. ..... ٢٤
الفرع الثاني: سد باب تعيين الخريج في الوظائف الدينية في البلد. ..... ٢٥
الفرع الثالث: ضيق نطاق مشاركة الخريج في البرامج المتلفزة والمذاعة. ..... ٢٥
المبحث الثاني: سبب تعثر خريجي الجامعة الإسلامية باللغة الفرنسية..... ٢٨
المطلب الأول: إهمال المدارس الإسلامية للغة الفرنسية في مناهجها، وقطع صلة خريجي المعاهد الثانوية بالفرنسية في المراحل الجامعية..... ٢٨
المطلب الثاني: غزو اللغة الفرنسية للغات المحلية. ..... ٢٨
المطلب الثالث: تصدر غير المؤهلين للمناصب الدعوية. ..... ٢٩
المبحث الثالث: الحلول المقترحة لإزالة عقبة إهمال اللغة الفرنسية عن طريق الخريجين في الدعوة. ..... ٣٢
المطلب الأول: الحل الوقائي لضعف اللغة الفرنسية لدى خريجي الجامعة. ..... ٣٢
الفرع الأول: إدراج منهج وزارة التعليم والتربية في مناهج المدارس الإسلامية. ..... ٣٢
الفرع الثاني: تضمين اللغة الفرنسية في مناهج كليات الجامعة الإسلامية مادة اختيارية. ..... ٣٣
الفرع الثالث: إنشاء مركز تأهيل لغوي داخل المؤسسات التعليمية. ..... ٣٣
المطلب الثاني: الحل العلاجي لضعف اللغة الفرنسية لدى خريجي المدارس العربية، وخريجي الجامعات الإسلامية. . ٣٤
الفرع الأول: إتاحة فرصة التأهيل في مراكز تعليم اللغة الفرنسية لخريجي الجامعة الإسلامية. ..... ٣٤
الفرع الثاني: تقديم منح دراسية لخريجي الجامعة الإسلامية. ..... ٣٤
الفرع الثالث: إنشاء مركز التأهيل اللغوي في بلد الخريجين. ..... ٣٥
الخاتمة ..... ٣٦
الملاحق: ..... ٣٧
الملحق رقم (١) خريطة ساحل العاج، بمناطقها..... ٣٨
الملحق رقم (٢) خريطة ساحل العاج، مع أهمّ اللغات ..... ٣٩
الملحق رقم (٣) إحصائية استبانة الدراسة، ودراستها وتحليلها ..... ٤٠
الفهارس العلمية. ..... ٤٣
١-ثبت المصادر والمراجع. ..... ٤٤
٢-فهرس الآيات القرآنية. ..... ٤٧

٣-فهرس الأحاديث النبوية، والآثار. ..... ٤٩
٤-فهرس الموضوعات ..... ٥٠

تمت بحمد الله